

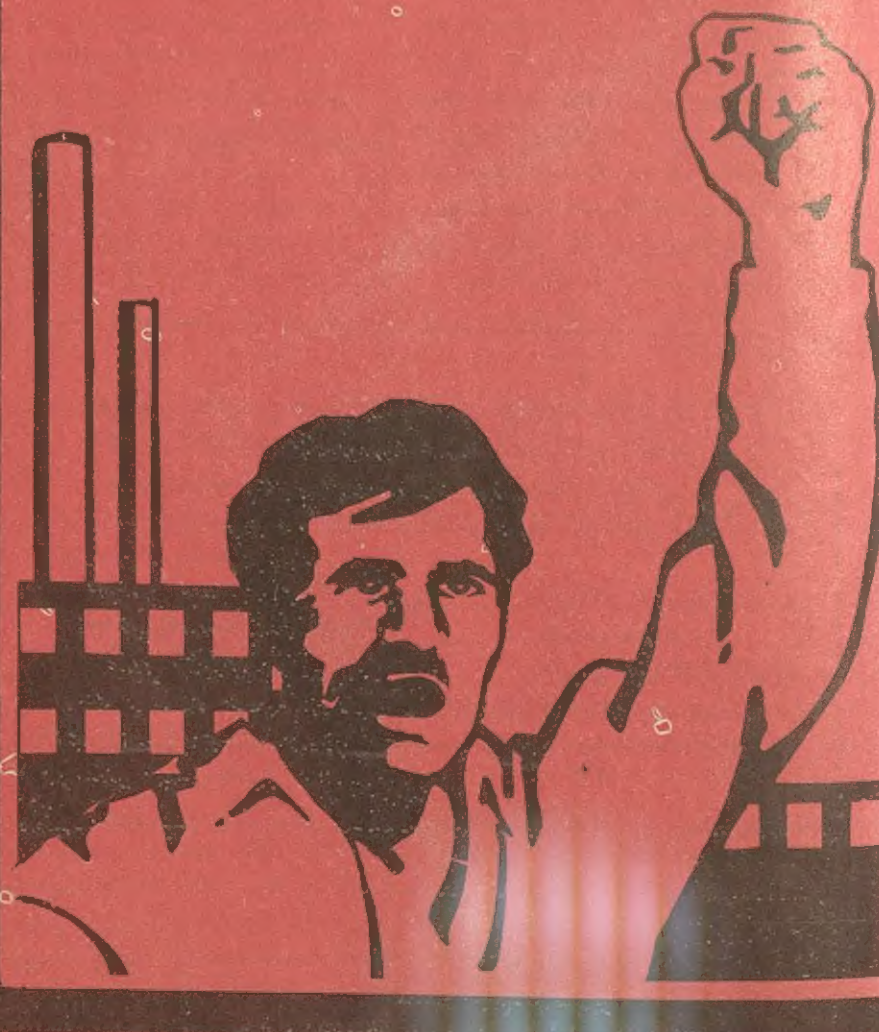
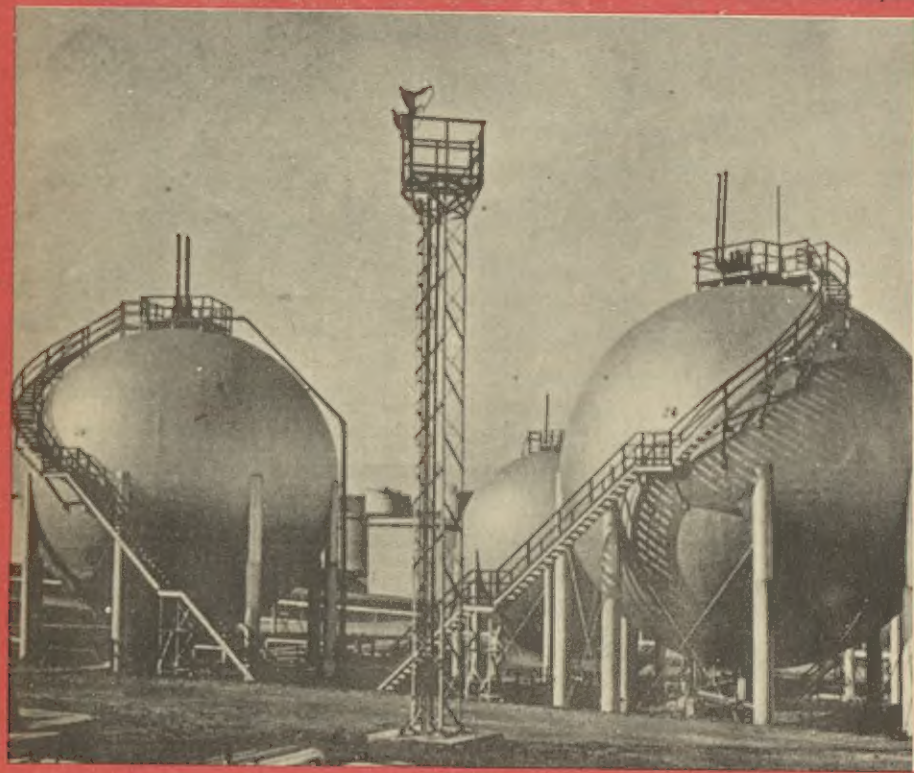
الحج

اسبوعية
سياسية
عربية

يُصدر ٤/٢/١٩٧٤ - العدد ٦٥٦ - السنة ١٣ - المجلد ٢٥ - ل.

كيف تنظر اسرئيل
الى اتفاق فلک
الارتباط مع مصر

يبدأ واحدة لتنفيذ الاضراب العمالي والشعبى الشامل



بعد فلک الارتباط
على جبهة النفط:

حساب
الاربع
والخمسائر

المنافرة التلفزيونية بين إده وتقى الدين لعبت الموالاة والمعارضة وهموم الشعب

الذي يفصل بين قضايا الجاهير
واهتمامات السلطة القائمة . فقد
كانت « مسيحة » التسميات التي
« كرت » على لسان ريمون اده
مناسبة لاكتشاف نوعية المعارضة
الطبقة الحاكمة — انها معارضة
تتم كل افضلياتها في كونها ليست
مطالبة بان تنقل « حريتها » الى
حيز التنفيذ . معارضة لا تقل اغلاسا
وتخطا عن الذين تدعي معارضتهم،
ولم ريمون اده كان مصيبا عندما
وصف ملاحظاته بانها « انتقاد ذاتي »
لا معارضة ، انه ينطق بلسان فئة
من السلطة والبرجوازية تعدد بعض
عورات نظائرها ، من منظارها هي ،
مؤكدة في الوقت نفسه عجزها الكامل
عن تقديم اي حل .

يبقى كلمة اخيرة . اراد مقدم
البرنامج ، وجميع الذين « طبلوا
وزمروا » للمناظرة ، ان يثبتوا ان
مجرد قيام هذه المناظرة دليل على
ان النظام الديمقراطي في « خير
وعافية » في لبنان . سوف نرد على
الاستوى ذاته : هل تجرؤ اجهزة
الاعلام على منح بضع دقائق لاحد
مدوبي اليسار والاحزاب والقوى
الوطنية والتقدمية يعرض خلالها
نظرة هذه القوى لقضايا الساعة
والحلول التي تقدمها لها ؟ هل تجرؤ
على اجراء مناظرة بين احد ممثلي
السلطة — ايا كان ، مواليا ام
معارضاً — وبين احد ممثلي اليسار؟
اننا نتحداها لان نفعل !

لن نستشهد بالديمقراطيات
البرجوازية الاميركية والاوربية .
تدعي البرجوازية اللبنانية تفوقها —
في نظام التسامح « والتعايش »
الطائفي في لبنان — على العنصرية
الصهيونية في اسرائيل . لا بل ،
تعتبر ان اساس عدائية اسرائيل
للبنان تكمن في « حسده » في هذا
« النموذج الناجح » للتعايش الطائفي
والديمقراطية . خلال الانتخابات
الاسرائيلية ، سمح لائحة سميت
« اللائحة الاشتراكية الثورية » —
الماركسية والمعادية للصهيونية والتي
لا تمثل اكثر من عدة مئات من
الاسرائيليين — سمح لتدويع هذه
اللائحة ان يستخدم اجهزة الراديو
والتلفزيون الاسرائيلية — لبضعة
دقائق يوميا بالتاكيد — لكي يعرض
برنامج لائحته ويدافع عنه .
فيا ايها المستجذون في الموالاة .
ويا ايها المعارضون لاحتكار سواكم
للمغانم والارباح والنفقات ، هل
تجراون على ان تحذوا حذو هذا
النظام العنصري الاجرامي البشع
القائم على التمييز الديني والطائفي ؟؟

بروت تصب في المرفأ ، والطريق بين
صوفر وبيروت متنسخة جوانبها
بالحارم الورقية — يقول العميد
ويتساءل عن مصر معمل النفايات .
« بدها وقت » — يرد محامي الدولة .
اما عن مجاري حي النبعة التي تصب
في منازل الالاف من سكان هذا البلد ،
فامر لا يتعلق بالنظافة . عشرات
الاحياء التي تتكدس فيها عشرات
الالاف وهي محرومة من المجاري ،
ترفض بلدية بيروت المنافسة ارسال
عمال التنظيفات اليها . هذه ليست
من لبنان . وعشرات الالاف من
اللبنانيين الذين يعيشون في اكواخ
التنك ، وسط الاوساخ والابوثة ،
هؤلاء ليسوا لبنانيين . المهم الا
تؤذي اعين المصطفين في صوفر من
مشاهد المحارم الورقية على
جانب الطريق ! المهم الا « ترزعج »
مياه المجاري حركة النقل في مرفأ
بيروت ! المهم الا تصل الروائح
الكريهة الى سكان راس بيروت
وحي السراقة !!

ما تبقى من المناظرة تعداد وتسمية لمعدة
مواضيع نهم البلد على لسان العميد اده .
المفاد : الشيخ بهيج يدعو للنهول وريمون
اده يطالب بالتنفيذ . ولتن ما هي الحلول ؟
تحديد التسعيرة كما في سوريا . ويستنرد
ريمون اده : لا تقل لي ان تحديد التسعيرة في
سوريا عقد لكونها ذات نظام اشتراكي !!
معاذ الله كيف يمكن لاحد ان يدعي ذلك !
تحديد التسعيرة يتطلب الاطلاع على سعر
الكلفة وسعر المبيع في بلد المنشأ . ريمون اده
صاحب تشريع سرية المصارف والحساب
المشترك وفي المصارف « للتهرب من دفع
ضريبة الدخل والارث » — هل يقل بان يفرض
على التجار ابراز الفواتير الحقيقية تحت
طائلة العقوبة الصارمة ؟؟

ضريبة الدخل : يفرض ريمون اده من قلة
المبالغ التي يدفعها التجار واصحاب
الشركات . هل هو مستعد لاعتماد الضريبة
التصاعدية ؟ هل هو مستعد لتفج ملفات
التفتيش المالي حول التحايل عن دفع ضريبة
الدخل ؟ هل هو مستعد لمراقبة ومحاسبة
التهربين ، وقد يكون بينهم كبار التجار
 واصحاب الشركات من موكليه ؟
هناك عشرة طرق في بلاد جبل لا تزال
دون تعبید ؟ ثم ماذا ؟ هناك مئات الطرق
في الشمال والبقاع والجنوب بدون طرق
ولا مياه ولا كهرباء !! ام ترانا نسينا ان
بلاد جبل جزء من الجبل والمناطق الباقية هي
من « الملحقات والمستعمرات » !!

لقد كانت وظيفة هذا التعداد
« الديباغوجي » لبعض قضايا البلاد
تسجيل النقاط على الحكومة ،
و « التمريك » عليها اشارة الى
عجزها . واذا كان « دفاع » وزير
الداخلية مناسبة جديدة لان تكتشف
الجاهير مقدار البون الشاسع

المواضيع التي تطرق اليها المناظران دات
دلالة اوضح للنسبة لصله اهتمامات « الموالين »
و « المعارضين » من اقطاب الطبقة الحاكمة
باهتمامات اكثرية جماهير هذا الشعب .
قضية الامن . اي امن ؟ امن وسيدة
لبنان الذي تنس ارضه وتقتل اهاليه يوميا
قوات الغزو الصهيوني ؟ بالطبع لا . امن
الشعب اللبناني من شبكات التخريب
والجاسوسية التابعة للاستخبارات
الاسرائيلية والاميركية والعشرات غيرا من
استخبارات معظم دول العالم المتخفية
بالشرق الاوسط . ايضا ، لا .

خلال ساعتين ، نوقشت قضية الامن من
منظار بالغ التحديد ، الامن الذي يخص
برجوازية السمسرة والسياحة والمال .
الذي يزعم ريمون اده اطلاق النصار
« في المناسبات » ، وفي العاصمة بالتحديد .
لا ياس برياه ان يطلق النار في الجبال .
فهذا تقليد في « اعرق البلدان الاوربية » . المهم
عدم تخويف رؤوس الاموال الاجنبية والسواح
والمصطفين باطلاق النار في العاصمة . فهي
مستودع الاموال ومركز الخدمات وعليها
الاعتماد لضمان ارباح الوكلاء والسلميرة
وكبار مقدمي الخدمات والتجار . كذلك ،
فان جرائم الشرف ترزعج العميد اده .
والمشكلة برياه في النص القانوني . اما
الميليشيا ، فمحرم البعث فيها . تكفي الاشارة

لتسجيل النقاط على الكتائب . فالعميد
اده يدعي ان « جماعة » لا يشكلون ميليشيا ،
ولا يطلقون النار في المناسبات . اما مخيمات
التدريب في بلاد جبل خلال الصيف الماضي
والصيف الذي سبقه فيبدو ان « جماعة »
العميد كانوا يدرسون فيها « امجاد فينيقية » !!
هذه هي قضاي الامن عند ريمون اده .
محامي الدولة يرد ينطق اكثر التصاقا بنطق
البرجوازية اللبنانية المتخلفة .

منها الغلاء مستورد من بلاد المنشأ ،
كذلك غارتفاع نسبة اجرائم يعود الى
ارتفاعها في بلاد المنشأ . يستشهد الشيخ
بهيج تقى الدين — الذي يتكرم عليه ايمن اده
بصفته اللبنانية في اكثر من مناسبة — يستشهد
بارتفاع نسبة الجرائم في . . . اميركا : من
يستطيع ان يسير في شوارع نيويورك او
واشنطن بعد الثامنة ليلا دون التعرضي تحدث
سلب او قتل ؟ شكرا . لقد طماننا ، يسا
شيخ بهيج . تستطيع الجاهير اللبنانية ان
تطلع بفاؤل الى مستقبلها اترار الامين
في ظل « التقدم الراسمالي » على الطريقة
الاميركية !!

ويذكر وزير الداخلية عميد الكتلة
الوطنية بانسه قد هناك على دوره
في « المعركة » (بنك اوف اميركا) .
ريمون اده يكرر التهنئة . ولماذا لا ؟
هكذا يحفظ الامن والاستقرار في
لبنان !!

بعد الامن — امن البرجوازية
واستقرار النهب الراسمالي —
تأتي قضية النظافة . مجاري

المناظرة التلفزيونية بين ريمون اده
وبهيج تقى الدين يوم الثلاثاء الماضي
اريد لها ان تكون حدثا في السياسة
اللبنانية .

ومهما يكن من امر ، فالمبادرة لا تخلو من
المفارقات . الشيخ بهيج تقى الدين ، وزير
الداخلية ، يترافع عن الحكومة ، وهو الذي
ينتمي الى كتلة نيابية يفرض انها في صفوف
المعارضة ، اضافة لكونه تسلم منصبه
كضمانة للمقاومة الفلسطينية والحركة
الوطنية والتقدمية بعد محاولة تصفية
المقاومة في ايار . وريمون اده ، الذي يعتبر
ان « العهد عهد » ، افتتح منذ مدة معركة
رئاسة الجمهورية بهجوم على العهد
والحكومة ، رغم انه لا زال ممثلا فيها باحد
الوزراء من كتله .

الذين توقعوا تحول التندوة التلفزيونية
الى مناسبة تصعيد الحجة على العهد —
او حتى على الحكومة — اصيبيوا ولا شك
بخيبة امل . حتى ريمون اده محاولات
استدراجه لتفج النار على الحكومة والعهد ،
بالقول انه يجارس « النقد الذاتي » لا
المعارضة . اما الاهداف المكونة لعهد الكتلة
الوطنية ، فقد انفلتت على شكل « زلات
لسان » ذات دلالة . في معرض انتقاده
للحكومة ، تحدث عن رئاسة الجمهورية بدلا
من رئاسة الحكومة . كذلك تحدث عن الرئيس
سليمان فرنجية بصفته « رئيس الجمهورية
السابق » .

الشيخ بهيج تقى الدين ، من جهته
لم يخيب الامل . تصرف كوزير داخلية
وكبحام ليس فقط عن الحكومة وانما عن
النظام كله . لم يترك اي مجال للظهور
التي جعلته اتي الحكم كي تؤثر على موقفه .
لم يبق اية مسافة بينه — وبين كتله النيابية
— من جهة وبين الحكومة بجميع من تملكه ،
من جهة ثانية . دافع — بطريقة تبعث على
الامل فعلا — عن كل شي . وكان يواجه
كل انتقاد اما بتقويله الى « عادة بشعة »
من عادات هذا الشعب يدعو الى لقاء
للاقطاب من اجل حلها ، واما بالتوكيد
ان هكذا قضية لا تحل بين ليلة وضحاها .
وتحمل المشاهدون التكرار المزعج لصيغة
« لا نستطيع اجترار المعالج في ثلاثة او
اربعة اشهر » الى ما لا نهاية . ولم يعتبر
الشيخ بهيج نفسه محايلا عن هذه الحكومة .
وانما عن كل الحكومات التي سبقتها . وفاء
نادر بمقاييس السياسة اللبنانية !!

« اللعبة » مرسومة حدودها
سلفا . عضو « جبهة النضال الوطني »
وزير الداخلية يتبرع سلفا بالدفاع
عن حكومة تضم ٢٢ نائباً ، تغلب
عليها احزاب اليمين الطائفي الرجعي .
ويتراجع عن « احرار » ريمون اده ،
اللبناني الشاطر الذي يعتبر انتقاده
للعهد « انتقادا ذاتيا » والذي يصير
على بقاء « وزير » في الحكومة
الحاضرة ، الى حين قراره بالانتقال
الى المعارضة .

بيان الحزب الديمقراطي الكردستاني (ايران) حول اعمال الجيش الشاهنشاهي ضد الثوار في عمان

ان نظام محيد رضا بهلوي المهادي للشعب يتبها للقيام بجريمة كبيرة . فقد أرسل ثلاثة افواج من الجيش الإيراني وذلك محاولة منه قمع حركة الثوار في ظفار . ان هذه القوى المسلحة بأحدث الاسلحة الثقيلة والعصرية ذهبت لنجدة السلطان قابوس والوقوف ضد التسبب المهمني البطل .. والطائرات الإيرانية تقوم بقتل أهالي ظفار الأبرياء . دبابات الجيش الشاهنشاهي تعيد الطريق للسلطان قابوس لضرب ثوار ظفار . يقوم الخبراء العسكريون الإيرانيون بنمائم مرتزقة سلطان عمان اساتيب مكافحة حرب العصابات .

وتقف مؤسسات الاعلام الإيرانية بكل طاقاتها ضد ثوار ظفار ، وهي اظهر الاماني المقدسة لحركة الجماهير والحرب التحررية العادلة للشعب العماني معكم ما هي عليها . وتسج ضدها الاتهامات الباطلة لاجل انظمن في اصالتها ووطنيتها .

ابها المواطنين الشرفاء ! ان ثوار ظفار يناضلون في سبيل تحرير وطنهم ، وهذهم الوحيد هو القضاء على سلطة الاستعمار ، وغرض سلطة الشعب ، وهذا بلا شك هو ايضا هدف الشعوب الإيرانية والمتاضلين في درب تحرير ايران . ان اشترك نظام الشاه في الحرب ضد ثوار ظفار دليل على عدائه للشعوب الإيرانية والخليج ، وان الامبريالية والرجعية في الشرق الاوسط تحالفتا علنا ضد شعوب المنطقة . ومن واجب القوى التحريرية والوطنية في الشرق الاوسط ان تتوحد وتقف ضد الاستعمار والقوى الرجعية ، وخاصة نظام الشاه وعلى الشعوب الإيرانية ذات التقاليد الثورية ان لا تسج لابنائها ان يحاربوا ضد تحرر الشعوب الاخرى . ويجب ان يعرف الثوار الإيرانيون ان حرب نظام الشاه ضد حركة التحرر في عمان والخليج انما هي في نهاية المطاف ضد الحركة الوطنية الديمقراطية في ايران نفسها . وينبغي قطع يد الشاه التي امتدت لقتل ثوار ظفار ، انه واجب انساني واممي ووطني لكل من يناضل في سبيل تحرير ايران .

انما نعلن تضامن وتأييد الجماهير الكردية والحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني مع الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج التي تقود القوى الثورية هناك . اننا نواتقون بان الجماهير الكردية وبالأخص اعضاءه وهؤازري حزبا الذين راوا الكثير من جرائم الجيش الإيراني في كردستان ، تستنكر بكل قواها الاعمال المخزية التي يقوم بها النظام الإيراني ضد ثوار ظفار .

٢ - بتوسيع صلاحيات مكتب الجيوب ليشمل المواد الغذائية الاساسية وحصر استيرادها به وذن سيطرة .

٣ - زيادة التسليحات للمناوئيات الاستهلاكية مع الترخيص لها بالاستيراد المباشر واعفاء استيرادها من الضرائب .

٤ - بتخفيض الاجازات ثورا ٢٥ بالمئة وتنفيذ مشاريع الاسكان الشعبي .

اللجنة الكردية للحزب الديمقراطي الكردستاني - ايران ، كانون الثاني ١٩٧٤

ومن البارني الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا

كما اعلن حزب البارني الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا استنكاره للغزو الإيراني وأصدر بيانا جاء فيه:

ان حزبا يعلن عن استنكاره الشديد لهذا الغزو الإيراني المباشر ويدعو كل القوى الوطنية العربية الى التصدي كـ مساندة الثورة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج ، وحماية جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ونظامها التقدمي . كما ويعلن حزبا عن مشاعر العطف والمساندة من جانب شعبنا الكردي في سورية وجماهيره الكادحة تجاه اخوانه ورفاقه الثوار ، ويمير عن الزيد من السخط والاستنكار تجاه الغزو الإيراني والدور المقرر الذي يقوم به نظام الشاه العميل تجاه الحركات الثورية لشعوب المنطقة ، خاصة وان لشعبنا الكردي وحركته الوطنية تجارب كثيرة ومبررة مع هذا النظام الذي يستهوار عاجلا ام آجلا .

عاشت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .

عاش التضامن الاممي بين قوى الشعوب الثورية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية

عاشت الآخرة العربية الكردية .

والفدى واتحاد للفرقة المعتدين .

اواخر كانون الثاني ١٩٧٤

المكتب السياسي للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا

أربع نقابات فـ لجنوب تطالب بتنفيذ الاضراب العام

اصدرت أربع نقابات في الجنوب بيانا مشتركا اكدت فيه على تنفيذ الاضراب العام .. وهذه النقابات هي :

١ - نقابة عمال الاغوان

٢ - نقابة عمال اقماعي والمطاعم والحلويات

٣ - نقابة عمال تصليبين

٤ - نقابة عمال ومستخدمي التجارة وقد جاء في البيان :

لماذا نصر على تنفيذ الاضراب العام ؟

● لان زيادة ١٠ بالمئة على الاجور مع اننا لا نستفيد منها كليا لا تكفي ولا

الاسعار ارتفعت وما زالت في تصاعد مستمر .

● لان احد الانسى الجديد ٢٧٥ ليرة لبنانية اذا استغنا منه لا ينفذ عائلة من الجوع . ولكن ما أفذي جعل الدولة تسارع الى اقرار الزيادة .

● لقد اقرت الزيادة لانها احست بالخضبة التي تجتاح جماهير العمال والمستخدمين ضد المحتكرين .

● اقرت الزيادة لكي تغطي لبعض العناصر المستقلة لها في قيادة الاتحاد المعاشلها توقف به اضرابنا العام .

● ان وعود الدولة لن تدفع احدا .

الحرية

محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول

ياسر نعمه

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحصاني ، منفرد من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب - منطقة المائلة - محلة رأس النبع - بناية مؤاد درويش هاتف : ٢٢٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

● هذا لا يعني ان الزيادة غير ضرورية ولكن مشكلتنا في الغلاء ومكانته لا يتم الا بضرب الاحتكار الذي يشكل مع تبعية لبنان للسوق الاجنبية السبب الاساسي للغلاء .

كيف يمكن مكافحة الغلاء في هذا الظرف ؟

١ - بتجديد كافة الاسعار والعمل على تخفيضها .

٢ - بتوسيع صلاحيات مكتب الجيوب ليشمل المواد الغذائية الاساسية وحصر استيرادها به وذن سيطرة .

٣ - زيادة التسليحات للمناوئيات الاستهلاكية مع الترخيص لها بالاستيراد المباشر واعفاء استيرادها من الضرائب .

٤ - بتخفيض الاجازات ثورا ٢٥ بالمئة وتنفيذ مشاريع الاسكان الشعبي .

٥ - بان يقوم صندوق الضمان الاجتماعي وحده باستيراد الادوية وتأمينها للمواطن بسعر الكلفة .

٦ - بشمول العمال الزراعيين بقوانين العمل والضمان الاجتماعي والصحي .

٧ - ببقاء المادة ٥٠ وتحريم الترسيع الكيفي .

ابها الاشوة العمال والمستخدمون :

● لن نسمح لاي كان بضرب تحركنا وسننفذ اضرابنا العام ملتفين حول اتحاد نقابتنا في كل مناطق الجنوب حتى تتحقق مطالبنا على تضامن العمال وكل الجماهير الشعبية . والفدي والمار لسارقي رزق الشعب وجوعيه

رسالة مفتوحة الى حكومة جمهورية مصر العربية من رابطة الطلبة في برلين الغربية

ان رابطة الطلبة العرب في برلين الغربية ترفض رفضا قاطعا السياسة الاستعمارية التي تمثلت نتائجها في الاتفاق المزمري الذي تم بين مصر واسرائيل والتي تخضع عنها مؤتمر جنيف ..

وهي ترى ان هذه السياسة الاستعمارية مرغوة مبدئيا لانها تركز على استراتيجيات تقصد الى تصفية حركة التحرر الثورية العربية لصالح الامبريالية بعد ان كانت حركة التحرر هذه قد بدأت تهدد بصفة عميلة مصالح الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية سياسيا وعلى صعيد الكفاح المسلح ممثلة في الثورات ابتداء بثورة ٢٣ تموز وانتهاء بالثورة الفلسطينية والثورة في الخليج العربي .

ان عملية التمثيل التي يقوم بها دعاة الحلول الاستعمارية سواء كان ذلك عن طريق حرب اكتوبر التي اريد لها ان تكون جسرا لتحرير الحل السلمي (الاستسلامي) وادبايع للشعب العربي او عن طريق التفتيد بين مهاجرة امريكا في صباح اتيوم ومغازلتها في مسانة والقول بإمكانية تحديد موقف امريكا الايهويالي التي ترتبط مصالحها بمصالح الصهيونية وبذلك تشكل طرعا رئيسيا عدوا في الصراع الدائر .

ان النظام المصري بالاتفاق مع بعض الانظمة العربية الاخرى لم يهدف من وراء حرب اكتوبر تحقيق اهداف الجماهير العربية

في ازالة العدوان ومواصلة الكفاح حتى القضاء على الصهيونية والامبريالية في المنطقة كما ادعى مضملا بانها حرب استنزاف طويلة الامد ، بل اراد منها ان ترغم اسرائيل على قبول الحل السلمي (ولو بالايهام) وان يجعل هذا الحل سائلا للشعب العربي .

وقد كان موقف امريكا يرمي الى فرض اسلوب جديد للتعامل بين الاطراف في المنطقة (المفاوضات) يبقى في اطار حل امريكي للمنطقة يضمن سلامة اسرائيل مستقبلا من جهة ويقوى من جهة اخرى مراكز الرجعية العربية ، التي اشكت مرارا من اخراج امام الشعب العربي لعدم اقدام مريكا على الضغط على اسرائيل من اجل قبول حل سلمي .

وعلى الرغم من ان الشعب العربي قد اثبت من خلال حرب اكتوبر استعداده للضحية وارادته للكفاح ومقدرة على طريق حرب اكتوبر التي اريد لها ان تكون جسرا لتحرير الحل السلمي (الاستسلامي) وادبايع للشعب العربي او عن طريق التفتيد بين مهاجرة امريكا في صباح اتيوم ومغازلتها في مسانة والقول بإمكانية تحديد موقف امريكا الايهويالي التي ترتبط مصالحها بمصالح الصهيونية وبذلك تشكل طرعا رئيسيا عدوا في الصراع الدائر .

ان النظام المصري بالاتفاق مع بعض الانظمة العربية الاخرى لم يهدف من وراء حرب اكتوبر تحقيق اهداف الجماهير العربية

مهرجان خطابي للأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية لدعم الحملة الشعبية ضد الغلاء والاحتكار

تقيم الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية مهرجانا خطابيا كبيرا تحت شعار « النضال ضد الغلاء والاحتكار » ومن اجل قانون عادل للايجارات تنصت فيه :

الدكتور عبد المجيد الرافعي

النقابي حبيب عبد الجواد

أنور القطاري

وذلك في تمام الساعة السادسة من مساء الثلاثاء الواقع في ٥ شباط القادم عشية الاضراب العمالي العام في قلعة سينما بيروت كورنيش المزرعة .

البراهيم عيسى

رفيق سمهون

محسن ابراهيم

● بعد فك الارتباط على جبهة القتال ، بدأ التمهيد لفك الارتباط على جبهة النفط !

هذا على كل حال ما دعا اليه السادات عندما ناشد الدول العربية المنتجة للنفط ان ترفع الحظر عن شحن النفط الى الولايات المتحدة الاميركية . وهذا ما طالب به نيكسون في خطابه الأخير ، منكرا بان عددا من الزعماء العرب وعده برفع الحظر على امريكا بعد تحقيق فك الارتباط على الجبهة المصرية - الاسرائيلية (من هم هؤلاء الزعماء العرب الاصقاء للاميركيين - السادات بالتأكيد الذي دعا علنا لرفع حظر النفط ، والمك فيصل الذي وعد سرا بذلك !)

ان سياسة التحول الجزئية على الجبهة العسكرية - السياسية تنسحب على جبهة النفط . فمدخل التسوية المصرية - الاسرائيلية يستبعد حكما أي جهد منسق وموحد على كافة الجبهات - اكانت جبهات القتال ام جبهة النفط . والاصرار على عدم رفع الحظر الا لقاء التعهد بانسحاب اسرائيل من كامل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ يفقد كل معناه طالما ان فك الارتباط على جبهة القتال لم يرتبط لا بجدول زمني بالانسحاب من كامل سيناء ولا هو ارتباط بالانسحاب من باقي الاراضي العربية المحتلة وباتسراع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

ومهما يكن من امر فك الارتباط على جبهة النفط ، فان الوقت قد حان لبدء بعض الملاحظات الأولية على « معركة النفط » من منظر اسرائيل من مجرد تأثيرها على مجرى حرب تشرين ونتائجها . لقد كان من نتائج هذه المعركة ارتباط العودة عن تخفيض انتاج النفط خلال الاشهر الأخيرة ، بارتفاع كبير في اسعار النفط ونمط العلاقات بين الدول المنتجة للنفط والاحتكارات العالمية .

ان كابل نتائج حرب النفط ابعدهم ان تحصي الان ، وهي اشمل من نطاق هذا التعليق ، لكن كل ذلك لا يمنع من الاجابات الأولية على السؤال : من ربح ومن خسر في معركة النفط الأخيرة ؟

الربح الاكبر : الامبريالية الاميركية

ان خفض انتاج النفط خلال عدة اسابيع ، وغرض الحظر على شحنه للولايات المتحدة الاميركية ، قد ضاعف من أزمة الطاقة في امريكا وحمل الاقتصاد الاميركي والمواطنين الاميركيين اعباء وازعاجات شتى . هذا امر لا مجال للجدال حوله . ولكن ، بالرغم من كل ذلك ، تبقى حقيقة اساسية : ان الحصيلة الاجالية لمعركة النفط جاءت في خدمة الامبريالية الاميركية اولا واخيرا . كيف ؟

● ان خفض المؤقت لانتاج النفط ورفع اسعاره ، قد اسهم اسهاما كبيرا في ضرب اقتصاديات أوروبا واليابان ، وهما الطرفان الغربيان الأكثر اعتمادا على النفط العربي . والهزة التي اصابت أوروبا واليابان تفيد اولا واخيرا في تقليص قدرة هذين الطرفين على المنافسة

المعدون الثمانية في القاهرة :

نناضل من اجل قيام سلطة وطنية فوق التراب الفلسطيني

وصل الى القاهرة في ٢٩ - ١ - ١٩٧٤ ، القادة الفلسطينيون الثمانية الذين امدهم سلطات الاحتلال عن الضفة الغربية . وقد اجرى المناضلون الثمانية عدة لقاءات مع المسؤولين المصريين والمؤسسات الشعبية المصرية والفلسطينية . وفي كل اللقاءات قدم من منظمة التحرير الفلسطينية .

واضاف القادة المبعوثون ان الجبهة الوطنية الفلسطينية التي تشكلت في الاراضي المحتلة والتي تضم كافة القوى السياسية والمنظمات النقابية والمنهية والشعبية الاخرى والشخصيات الوطنية الفلسطينية تعتبر نفسها جزء لا يتجزأ من منظمة التحرير الفلسطينية .

فك الارتباط على جبهة النفط وحساب الربح والخسارة

الاقتصادية تجاه الولايات المتحدة الاميركية . واذا كان هذان الطرفان قد برزا كقوة تحدي ومنافسة للهيمنة الاميركية المطلقة على العالم الرسالي ، فما من شك في ان نتيجة من نتائج معركة النفط الأخيرة كانت التقليل من قوة التحدي والمنافسة التي يملكها .

□ ان استعادة الدولار لموقع قسوة جديد هو وجه بارز من اوجه تعديل العلاقة بين أوروبا واليابان من جهة وامريكا من جهة ثانية . على اشر الخفض المتتالي للدولار وتزايد العجز في ميزان المدفوعات الاميركي على امتداد الاعوام الأخيرة ، برزت رغبة لدى عديد من الدول والانتظمة في التخلي عن الدولار لصالح الذهب او العملات القوية كالمارك الألماني والين الياباني . الا ان حدة أزمة الطاقة في أوروبا واليابان ادت الى تزايد الطلب على المنتجات الاميركية في الاسواق العالمية بعد انخفاض اسعارها بالمقارنة مع الاسعار الأوروبية واليابانية ، مما ادى الى تحسين اوضاع ميزان المدفوعات الاميركي مثلا ادى الى احداث خلل بالغ في موازين المدفوعات لسدول أوروبا واليابان .

من اجل اعطاء هذه التحولات كامل فعاليتها ، اتخذ نيكسون عددا من الاجراءات الاقتصادية الهامة . فاعلى القيود على خروج رؤوس الاموال من الولايات المتحدة ، والى الضريبة على الاستثمارات الاميركية في السندات بالخارج ، وكان قد اعلن تخفيض الضرائب على اموال غير الاميركيين المودعة في المصارف الاميركية . ان كابل نتائج هذه الاجراءات ستظهر في سياق هذا المقال . يكفي هذا ان نسجل انساب ترمي الى استعادة امريكا لمركزها كمركز عالمي للمال على حساب بريطانيا ، بعدما انهار مركز لندن بتدهور قيمة الجنيه الاسترليني . وليس هذا وحسب . بل ان هناك سببا آخر لتدعيم موقع الدولار على حساب باقي العملات العالمية . وهذا السبب هو ارتفاع اسعار النفط .. ان سيطرة الاحتكارات الاميركية على اقتصاد النفط تقضي بان تتم كل معاملات بيع وشراء النفط بالدولارات .. والواقع ان ارتفاع اسعار النفط الهائل ، وتزايد عملياته ، يؤدي الى تزايد الطلب على الدولار . وتزايد الطلب على الدولار يساهم في استعادته لبعض نفوذه المفقود .

ارباح غاشية لاحتكارات النفط

هل ادت اجراءات خفض انتاج النفط ، والحظر على شحنه الى الولايات المتحدة الاميركية والارتفاع الهائل في اسعاره الى عرقلة معدلات الربح لدى شركات النفط ؟ الحقيقة انها ادت الى نتيجة عكسية . لقد سجلت احتكارات النفط خلال عام ١٩٧٣ اعلى معدلات ربح لها منذ سنين .

ان الكارنل العالي للنفط يضم سبع شركات ، معظمها تحت السيطرة الاميركية ، هي : اكسون ، موبيل ، تكساكو ، غالف اويل ، ستاندارد اويل اوف انديانا ، شل ، ستاندارد اويل اوف كليفورنيا . ولقد صرحت اربعة من هذه الشركات عن ارباحها لعام ١٩٧٣ . حققت شركة اكسون ٢٠٤٤٠ مليون دولار ربحا لعام ١٩٧٣ (بزيادة قدرها ٥٢ بالمئة على ارباحها عام ١٩٧٢) . اما ارباح شركة « تكساكو » فقد ارتفعت بنسبة ٤٥ بالمئة ، وشركة « موبيل » بنسبة ٤٧ وشركة « شل » بنسبة ٢٨ بالمئة بالمقارنة مع العام ١٩٧٢

واذا اخذنا الربع الاخير من العام الماضي اي الاشهر التي شهدت خفض الانتاج وحظر الشحن لأمريكا - فنجد ان اعلى معدلات الربح قد تحققت خلال هذه الاشهر الثلاثة .

الشركة	الربح في الربع الرابع ١٩٧٣	الربح في الربع الرابع ١٩٧٢	نسبة الزيادة في الربح
اكسون	٧٨٤	٤٩٢	٥٩٪
تكساكو	٤٥٤	٢٦٧	٧٠٪
موبيل	٢٧٢	١٦٢	٦٨٪

هذا ولا تخفي الشركات انسبع المكونة لتكارتيل النفط انعمالي أن هذه الارباح من عملياتها في خارج الولايات المتحدة . وهذه على كل حال الحجة التي تقدمها امام مطالبات بعض اوساط الراي العام الاميركي بزيادة الضرائب على ارباحها ، واستثمارها أزمة الطاقة الأميركية لجني ارباح فاحشة .

ولا تقتصر مكاسب كارتل النفط على هذه النسبة المرتفعة من الارباح فقد سجلت مكسبا آخر له أهمية قصوى على المدى البعيد . مع ارتفاع اسعار النفط ، تقلصت الفوارق بين انقطف كمصدر للطاقة وبين مصادر الطاقة الأخرى ، وعلى الأخص الطاقة الذرية . وهكذا ، فإن تنشيط استخدام الذرة لتوليد الطاقة بأسعار معقولة وقادرة على المنافسة بات أمرا ممكنا . والحقيقة أن كارتيل النفط عمد الى السيطرة على معظم الشركات التي تستخدم الذرة لإنتاج الطاقة عن طريق شراء أسهمها خلال السنوات القليلة الماضية . وما انه يستطيع تشغيل هذه الشركات الآن وجني ارباح إضافية منها والاستفادة من حالة التقل التي تسود العالم الرأسمالي حول مصادر النفط .

الخاسر الأكبر : شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية

إذا كانت الامبريالية الأميركية هي الراعي الأكبر من معركة النفط الأخيرة ، فما لا شك فيه أن الخاسر الأكبر في هذه المعركة هو شعوب آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية . فهذه الشعوب تعيش تاريخيا هذه المفارقة القائلة : تبني موادها الأولية للدول الاستعمارية بائس الأثمان وتشترى هذه المواد مصنعة ، بآثمان غاشية . وليس هذا وحسب ، بل انها باتت مضطرة الآن لدفع ثمن النفط — كمورد للطاقة — أضعاف اضعاف ما كان عليه قبل أشهر .

وطبعي أن تطالب هذه الشعوب وأنظمتها من الدول المنتجة للنفط الالتزام بالحد الأدنى من متطلبات النضام بين البلدان المختلفة وتخفيض اسعار النفط المصدر اليها. الا ان الأنظمة النفطية ، وعلى رأسها الأنظمة العربية ، رفضت الأخذ بعين الاعتبار الاعباء الفادحة المترتبة على باقي البلدان المختلفة من جراء رفع اسعار النفط ومعاملتها معاملة خاصة في هذا المجال .

معركة النفط عربيا : من يستفيد من الـ ٥٠ مليار دولار ؟

ما من شك في أن معركة النفط الأخيرة قد عجلت في فرض تسبب مشاركة عالية بين الدول المنتجة للنفط والاحتكارات الكبرى ، كما انها أدت الى تنقق ما يزيد عن ٥٠ مليار دولار اضافي الى خزائن الأنظمة العربية المنتجة للنفط . لكن السؤال الرئيسي هو : من سيستفيد من هذه الثروات الضخمة وكيف ؟ فكل شيء يعتمد على كيفية التصرف بهذه الأموال .

الجواب ليس عسيرا . في ظل سيطرة الأنظمة العشائرية — الانتطاعية المرتبطة بالاستعمار الجديد ، يمكن القول بقتة أن القسط الاوفر من هذه الأموال سيعاد ضخه الى دول الغرب الرأسمالي وانه سيساهم في تعزيز قدرات الفئوس والارهاب لدى هذه الأنظمة ليس فقط ضد شعوبها ، وانما ضد شعوب المنطقة قاطبة .

الوسائل التي تعتمد عليها مختلف اطراف المعسكر الامبريالي لاستعادة هذه المليارات التي اضطرت لدفعها عنها لارتفاع اسعار النفط اخذت تتكشف الواحدة تلو الأخرى : سعي اليابان لزيادة مبيعاتها للمنطقة ، شراء رؤوس الأموال الأميركية لعدد جديد من المصارف اللبنانية (راجع المقال الصفحة السادسة) اجراءات نيكسون الاقتصادية الأخيرة ، زيارة وزير خارجية فرنسا الأخيرة للمنطقة وغيرها .. وغيرها .

الخطة الأميركية لا تشكو من الغموض . بالإضافة لجهد تنمية التبادل مع الدول العربية المنتجة للنفط ، ينصب الجهد حاليا على استئراج القسم الأكبر من المليارات العربية لتوظيف في الولايات المتحدة نفسها أو الدخول في مشاريع مشتركة أميركية — عربية حيثما امكن ذلك . وان إلغاء القيود على خروج رؤوس الأموال الأميركية من الولايات المتحدة مساهمة كبرى في هذا المجال . أما خفض الضريبة على اموال غير الأميركيين المودعة في المصارف الأجنبية ، فمحاوله لاستئراج الودائع العربية (واهما الودائع الكويتية والسعودية في بريطانيا) الى المصارف الأميركية وتشجيع الدول العربية المنتجة للنفط على ايداع اموالها الجديدة في هذه المصارف .

ان أبرز نتيجة لهذا التسابق على اصطيد المليارات العربية الجديدة

احكام الاعدام للمناضلين مسخرة في المغرب !

« وجبة جديدة » من الإعدامات في المغرب ، بعد اعدام ١٥ مناضلا في تشرين الثاني الماضي (كما اشارت «الحرية» في حينه) اصدرت المحكمة العسكرية في القنيطرة حكما جديدا بإعدام ستة مناضلين جدد بينهم «المس باين أنوالة» .. وبالرغم من الاستنكار الواسع لاحكام الاعدام والمناضلون الستة هم : الادريسي المياني ، وجناح بو جمعة ، وميري بو جمعة ، والجبوري محمد ، وسعيد اوصياص ، وجوجا أوجمو . والجدير بالذكر ان هناك عدة افواج من المناضلين من مختلف الاتجاهات التقدمية والوطنية معتقلين وبالحايلين إلى المحاكمة العسكرية في القنيطرة والدار البيضاء .

ومرة أخرى ندعو « الحرية » الى التضامن وتنظيم حملة استنكار واسعة في الوطن العربي وخارجه ضد هذه الاحكام القاتمة للسلطات المغربية ، لانقاذ هؤلاء المناضلين من الاعدام ..

هي احتدام المنافسة الأميركية — الأوروبية على اقتسام الغنائم ونهب الثروات في الوطن العربي . وفي هذا السياق وحده تفهم جولة ميشيل جوبير الأخيرة الى الكويت والسعودية وسوريا .

جولة جوبير : قطف ثمار الموقف الأوروبي من حرب تشرين

لا شك بان ميشيل جوبير — وزير خارجية فرنسا — وطأ أرضا محرمة في جولته الأخيرة . فبالاستناد الى الموقف الفرنسي الاجابي خلال حرب تشرين ، تسعى فرنسا الآن الى ايجاد موطئ قدم لها في منطقة الجزيرة والخليج — التي كانت حتى اليمس القريب منطقة صيد مفضلة للامبريالية الأميركية وشريكها الاصفر — بريطانيا . بموجب الاتفاقية المفترض عقدها بين السعودية وفرنسا ، سوف تزود السعودية فرنسا بحوالي ٨٠٠ مليون طن من النفط ، تؤمن حوالي ربع استهلاك الأخيرة من النفط خلال العشرين سنة القادمة . تسعى فرنسا الى استعادة معظم المليارات التي ستدفعها على امتداد العقدين القادمين ثمنا للنفط . من هنا كان أول مطلب تقدم به جوبير هو اعطاء الأولوية في التعامل بين العرب ودول العالم لأوروبا وفرنسا بوجه خاص .

وعلى الرغم من ان زيارة جوبير كانت تهيئية (فقد وعد بالعودة ومعه رجال أعمال فرنسيون) فما كان جرى بحثه خلالها يعطي فكرة واضحة عن العروض الفرنسية .

أول ما يجب التأكيد عليه هو أن فرنسا قد عقدت صفقة سلاح ضخمة مع السعودية سوف تزودها بها بقيمة ٣٨ طائرة ميراج من طراز « اي ٣ » (ثمن الطائرة الواحدة ٧٤٠٠٠ ر. ٧٤٠٠٠ فرنك فرنسي) و ٢٧٥ دبابة من طراز « ام. ١٠. اكس. ٣٠ » وصواريخ مضادة للدبابات . وليس هذا وحسب ، فان فرنسا قد تعدت بتزويد الدبابات المبيعة بأحدث الوسائل الالكترونية : جهاز توجيه الذخائف بواسطة « لايزر » ، يجعل من الدبابات السعودية احداث الدبابات تجهيزا في المنطقة بأسرها. أما العروض الفرنسية ، فكانت كثيرة ، استثمارات عربية — فرنسية مشتركة في أفريقيا (مال عربي وتقنية فرنسية) ، طائرات ميراج بدأت المفاوضات بشأنها ، صفقة نفط مشتركة في مارشيليا ، استغلال الودائع العربية للمصارف الفرنسية ، مصانع للسعودية بكامل آلاتها ومعداتنا ومهندسيها الى آخره !.

ان نظرة سريعة الى هذه المشاريع تبين ان الطابع الغالب عليها هو البعد عن اهتمامات وقضايا التنمية الحقيقية للشعوب العربية . الأموال العربية للاستثمار في أفريقيا ساهمة مباشرة في الإبقاء على النفوذ الفرنسي الاستعماري الجديد في بعض الاقطار الأفريقية . الودائع المزمع استئراجها الى فرنسا وأوروبا ليست أكثر من هدر وتجميد للثروة القومية . أما السلاح ، فمعروف انه لن يستخدم ضد اسرائيل ولا من أجل درء التوسعية الإيرانية ، وانما سيكون أداة قمع لمسلطة على شعب الجزيرة واليمن والخليج . ولا يخفى على احد ان الهدف الرئيسي الذي سيستخدم هذا السلاح من أجله هو تصعيد التأمر على جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والثورة في اقليم ظفار .

معركة هزت أركان النظام الرأسمالي تنتهي بمثل هذه النتائج الهزيلة !

ان « معركة النفط » قد اعطت نصرا لحة ، ولو سريعة ، ليس فقط عن مبلغ قوتهم وانما ايضا عن ضخامة تأثير نضالهم التحرري . في غضون أشهر قليلة من خفض انتاج النفط وحظر تسخنه الى الولايات المتحدة ، اكتشف العالم مدى ضخامة الاعتماد على النفط العربي ومدى امساك الامة العربية بخناق المجتمع الصناعي الرأسمالي بأسره . فلول مرة في تاريخ النضال التحرري للشعوب ، ينضح على الملا مدى التآزم والارتباك الذي يحدثه ليس تاميم مصدر أساسي للطاقة ، وانما مجرد خفض انتاجه ، في مجمل فروع الحياة في الدول الاستعمارية. وليس من مثال على اعتماد الرأسمالية — الامبريالية على عملياتها في البلدان المختلفة لمضاعفة ارباحها والحفاظ على وجودها الفلأفضل من المثال الذي قدمته معركة خفض انتاج النفط ! وليس من معركة خاضتها شعوب العالم الثالث تثبت ضخامة دور هذه الشعوب في تقويض الامبريالية مثل هذه المعركة .

على أن ضخامة المكائات التي يملكها سلاح النفط العربي تبرز بوضوح اكبر مدى تخاذل وتبعية الذين استخدموه وحلولوه من سلاح جبار بيد شعوب الامة العربية الى سلاح عليها . ففي ظل الأنظمة الرجعية العميلة وظل بعض الأنظمة البرجوازية انقلب السحر على الساحر : فك الارتباط على جبهة القتال يفك الارتباط على جبهة النفط. ويجرم الجبهات الأخرى من فرصة الافادة من ضغط سلاح النفط لتحصين شروط خضوعها لتسوية مذلة أصلا . خمسون مليار دولار تضاف الى الثروة القومية للامة العربية مهددة للتحوك كلها الى وسيلة لتدعيم النظام الاستعماري العالمي ، وانقاذه من أزمانه ، اي الى عوامل جديدة في هدر هذه الثروة ومضاعفة نهب واستغلال الشعوب العربية ..

على ان الجماهير العربية تعلمت دروسا بليغة من هذه المعركة ، فقد اكتشفت ضخامة سلاح النفط الذي تملكه . فما من منطقة من مناطق القارات الثلاث قادرة على خلعها النظام الامبريالي بقدر ما تستطيعه بنظمتنا . واذا كان ذلك يفسر — دراسة العدوانية الامبريالية لتطويع واخضاع شعوبنا ، فانه يفتح ايضا فكرة على المستقبل الزاهر الذي يحق لجماهيرنا التطلع اليه في ظل اوضاع تسيطر فيها على ثرواتها وتسخرها للتنمية الاقتصادية وخدمة الشعب. وأخيرا ، تعلمت جماهيرنا ، وسوف تتعلم أكثر فاكتر ، مدى ارتباط قدرتها على تحقيق هذا الهدف بضرورة النضال لاسقاط الأنظمة المهيمنة حاليا سلاح النفط ، وبالثروة النفطية . هذه الأنظمة التي تحول سلاح النفط الى سلاح ضد شعوبها ، والتي تحول الثروة القومية العظيمة الى عامل يؤس وجوع وتشرذ .

الطبقة العاملة واضراب ٦ شباط

« شعبنا وعودا . الاضراب يجب أن ينفذ حتى تحقيق كل مطالب العمال »

اد لا تكفي الاجابية للفتنة غير المقترنة بالأعمال التنفيذية للقول ان موقف الدولة اجابي ، وبالتالي يجب ان نرد بموقف مماثل .. » هذا ما يقوله رئيس اتحاد عمال الجنوب .. ويضيف :

— ما رايك بتصريحات الصناعيين ، وكيف يمكن ان ينفذ التعبير عن الاضراب اشكاله ، وما هي المطالب التي تتسكون بها حتى النهاية ؟

● لا رد على الصناعيين ، سوى اننا لا يمكن ان نقبل ان تكون (لجنة) حماية الصناعة الرطنية مدخلا للحفاظ على احتكاراتهم ، وبالنسبة للاضراب ، نحن ، في الجنوب ، لان تكفي بالقضاء في أماكن العمل ، وعلى كل حال ، لقد بدأت المظاهرات والمهرجانات الشعبية منذ الآن . اما المطالب التي قيد نعلق الاضراب اذا تحققت فهي : تعديل قانون الاجازات ، وتجديد الاسعار ، وبوسبع صلاحية مكتب الجيوب ، وشمول العمال الزراعيين بتقديرات الضمان ، وتعديل المادة ٥٠ من قانون العمل .. ولو على الاتحاد العمالي العام الاضراب ، قبل تحقيق هذه المطالب ، فان هناك موقفا مغائرا تماما ، هو الاستمرار به ، ونفذه .

زودات الاجور لا تصيب الالف المياومين

□ ظلمت احضر ، واحد من غنة عمالته ، لم يصلها «ردا» رضع الحد الأدنى للاجور ، او رضع بدل غلاء المعيشة .. وضعه المعيشي نموذج لايضع صور الاستغلال .. لا عمل دائم ، لا راتب ثابت ، لا ضمان صحي او اجتماعي .. اي .. لا يشده لهذا المجتمع سوى ارادة التعبير .. غيره اصغر من مسالته بكثير ، وموقع عمله ، وهذه بواري المساء يحضيه .. في الرضا تنطق الآزمة والخل ، الأولى بجسد في اللهايات اليومية وراء «الريس» لنع ظلمت ورفاقه «فئة العمل» ، والثاني يبرز الامكانيه الوحيدة لتأمين قومه وزوجته وطفله .

ولفتت ظلمت حوالته ، يبحث عن كلمات تعبر عن حقيقة وضعه :

● زادوا الاجور .. جدد .. ولكن ماذا يصب امثالي من جراء هذا الحل ؟ .. لا شيء ، بل على العكس ، ستمتدق مشكلتنا ، لان زيادة الاجور ستزيد الاسعار ، باعتبار الذين فوق يعطون الذين تحت عشرة لئلاخذوا منهم عشرين ، وبالتالي فانهم سيأخذون مني العشرين دون ان اكون قد

تفنتنا بالقيادة النقابية مروهنة بها تحققة

□ حسن العائش ، عامل آخر في الشركة ذاتها ، اختصر انعكاسات زيادة الاجور : يعطونا باليسار ، ما نأخذوا باليمين .. نقبض ١٠ باللة بدل غلاء معيشة ، ولا نلبث ان ندفعها مضاعفة .. السباق مستمر ، لا تنضم انتاجه ، ونحن ضحاياه .

موعد تنفيذ اضراب ٦ شباط يقترب . ومعه تزداد حدة الحديث عن ضرورة قيامه .. فرغم « الفتيات » الصادرة عن بعض اركان الاتحاد العمالي العام . والقائلة « بان « اجابية » الدولة يجب ان تجابه به « اجابية » عمالية . فان الجراة مازالت تنقص هؤلاء الاركان لاعلان موقفهم الصريح : مع تنفيذ الاضراب . او مع تعليقه . عدم الصراحة . ليس منيعه « التكنكة » على السلطة ، بقدر ما يخشى رد الفعل العمالي العام الذي سينتصب امام اي تراجع او مساوية على المطالب العمالية النسعة ..

« كفانا تأجيلا .. وعودا » .. هذا ما يقوله القاعدة العمالية . التي ترفض ان تضع في حسابها لسياسة الاسرضاءات السياسية والنقابية . فالاضراب تأجل بما فيه الكفاية .. والعود كترت حتى اتخمت رؤوس العالين بها .. والقرارات التي تتخذها السلطة . ما زالت جزئية .

ماذا يقول العمال ؟

□ ناصر شحادة ، عامل في الشركة الصناعية للغزل والنسيج (جبر) ، متزوج واب لولدين ، حياته صورة ومثال لوضع غنة عمالته من الطبقة الكادحة : دخل اليوم ١٥ ليرة ، بدل ٨ ساعات عمل ، ادفع من اصله ثمن خبز وطعام ودخان ٨ ليرات ، ويبقى ٧ ليرات ، على ان اعطي بها اجار المنزل ، والطباية ، والكساء ، والمستلزمات الاساسية للحياة اليومية .

— وزيادة الاجور .. هل نحل المشكلة بنظر ؟

● هذا الدواء فقد بمفعوله ، لان كل زيادة في الاجر ، نجر معها ارتفاعا في الاسعار ، وبالتالي ، لا يمكن ان يكون حل المشكلة بهذا الشكل ، الا اذا ارتبطت الزيادة بعملية تجديد للاسعار . ونحن نضع الاتحاد العمالي ، الذي لنا تحفظات على مدى تمثيل القيمين عليه للتحولات العمالية ، امام امتحان آخر ، هو تنفيذ اضراب ٦ شباط .. ولا يمكن ان نقبل ، ابدا ، بتحقيق بعض المطالب المطروحة ، كفانا وعودا ، وعلى الدولة كما وجدت الجراة على إلغاء الرسوم ١٩٤٢ لصالح التجار ، ان تكون جريئة ، ولو مرة واحدة ، فننفذ ، على الاقل ، وبإخلاص الشرايع والقرارات التي تعنها بها.

عبد الجواد : مصرون على تنفيذ الاضراب ولو تخاذل اليمين النقابي

حسب عبد الجواد ، رئيس اتحاد عمال الجنوب يرى ان الاضراب يجب ان ينفذ « طالما ان المطالب الاساسية لم تتحقق ..

موعد تنفيذ اضراب ٦ شباط يقترب . ومعه تزداد حدة الحديث عن ضرورة قيامه .. فرغم « الفتيات » الصادرة عن بعض اركان الاتحاد العمالي العام . والقائلة « بان « اجابية » الدولة يجب ان تجابه به « اجابية » عمالية . فان الجراة مازالت تنقص هؤلاء الاركان لاعلان موقفهم الصريح : مع تنفيذ الاضراب . او مع تعليقه . عدم الصراحة . ليس منيعه « التكنكة » على السلطة ، بقدر ما يخشى رد الفعل العمالي العام الذي سينتصب امام اي تراجع او مساوية على المطالب العمالية النسعة ..

« كفانا تأجيلا .. وعودا » .. هذا ما يقوله القاعدة العمالية . التي ترفض ان تضع في حسابها لسياسة الاسرضاءات السياسية والنقابية . فالاضراب تأجل بما فيه الكفاية .. والعود كترت حتى اتخمت رؤوس العالين بها .. والقرارات التي تتخذها السلطة . ما زالت جزئية .

وحلولها . تستحق بالكاد هذا الاسم .. فقرار منع تصدير المواد الغذائية لم يكد يصدر . حتى رافقته أنباء الواسطات وتهريب البضائع ..

ماذا يقول اليمين النقابي ؟

غريمال خوري رئيس الاتحاد العمالي ، لم يسقط الجزم ، قبل أربعة ايام من الاضراب ، ان كان سينفذ ام لا ..

— والسبب با شيخ غريمال ؟

● الدولة اجابية ، ونحن لا نحب الفوضى .. وعلى كل حال مجلس المتدوين سيبث في الشهر الجاري — الاثنين — بالموضوع ..

— اليس لديكم مقترحات معينة تقدمونها لمجلس المتدوين حول الاضراب ؟

● وزير العمل اثبت اجابية رائمة وكذلك مجلس الوزراء ، ونحن نترقب خطوات اجابية مماثلة ..

— نفترض ان الاضراب نفذ ، وهذا ما ننتظره كل الطبقة العاملة ، بعد عمليات التاجيل والانعاجات المتكررة .. كف سيكون شكل النفط ؟

● اعتدنا خلال اضرابنا كلها ان لانقاد أماكن عملنا .. نحن ضد المظاهرات .. اذا ارادت الاحزاب والتنظيمات السياسية ان تظهرهم احرار ، اما نحن فندعو لبقاء في أماكن العمل .

حصلت حتى على خمسة .. المطلوب تجديد الاسعار ، وبأين الضمانات الاجتماعية ، ووضع قانون اجازات يمثل مصالح الكادحين ، اما مثلا احصل بومبا ، اذا اشتغلت على ٨ ليرات ونصف ، وهذا ما ادفعه : ليرة اجرة طريق من البيت الى العمل ، وليرتين ونصف من طعام ودخان خلال العمل ، و٤ ليرات مصروف البيت ، هذا اذا برغل فقط (لا ندوق اللحمة الا مرة في الشهر ، اذا كان حظنا ينفق الصخر) وليرة ثمن حليب لطفلي ، وليرة ثمن خبز ، اي ان مجموع المصروف هو ٩ ليرات ، بزيادة ليرة عن المدخول ، دون حساب اجار المنزل .. وذلك ترائي دأنا مدبونا ، مما يعني من ظلم مد الماء والكهرباء الى المنزل .

□ يونس ياسين ، مياوم آخر في الرضا ، امكانته العمل بمؤخرة له خلال ١٥ يوما فقط من كل شهر ، لقاء ٨ ليرات و٥٥ قرشاً لافرام الواحد .. ومع يونس ، تكتشف عنصرا جديدا في لعبة الاستغلال .. المسؤول عن العمل بحسم ١٥ قرشاً من الاجرة اليومية بدل بالنسبة لصندوق الضمان ، علما بان الضمان بالنسبة ليونس ورفاقه ، كالعائلة النادرة ، يسعون به ولا ينصهم نعمه .. ولكن ماذا يملكانهم ان يفعلوا ؟ .. السؤل طرحة يونس ، وادفعه بالقول : شيخ الغفالة ، مثل الرب الذي يذق الانسان ، اي رضاه اهم ما في الوجود ، وهو اعتاد التسللذ بسماع نداءنا .. الله بذلك .. بوقك .. دبرنا يدنا لتستغل .. في البسده سارت الاحوال جيدا ، طبعا بالمضى الذي نفهمه نحن ، لكنه لم يلبث ان اكتشف اني ورفاقي مضامون وتشكل كتلة واحدة ، مرضى ان نشغلنا . فانجها الى ريس آخر .. وهكذا .. نضى حياتنا .. لا يمكن ان ننسى الا هكذا في ظل دولة يسيطر عليها اصحاب الملاين والتجار والمحتركون ...

لن يعطونا حقوقنا الا تحت الضغط

والظلم وقته صلبة ، لانهم لا يمكن ان يعطونا حقوقنا الا اذا اجبرناهم .. الفلاء قتل الدنيا ، وهم لا يكرتون .. نوت قبل ان تحصل على الدواء ، وهم لا يهتمون بطرد من المنازل لانا لا نستطيع دفع بدلات



الاجبار ، وهم في بيوتهم يعمون بالفداء ، وما نراه نحن في الحلم ، يجدونه هم في الحقيقة .. ولذلك اقول ان اضراب ٦ شباط هو امتحان للطبقة العاملة ، وبالأحرى ان يقال انهم يملكونها ، امام تزايد نمو الاحتكار والاستغلال .

□ سليمان ياسين ، معلم باطون ، ضحية من ضحايا النظام الاقتصادي الحر .. عمل غير مؤمن ، وضمانات اجتماعية مفقودة : انزل يومية الى المعرض ، واقف انتظر هبوط النعمة .. فلماذا قبض لي بمنعده او صاحب بنابة تامين عملي ، ودعني الذي لا يتمتعى العشر ليروات ، والا ، عدت الى المنزل ، لافن ماساتي معي ..

هذا هو حالي في الصيف .. اما في ايام الشتاء ، فلا اجرؤ على التفكير في هذا العمل ، لان حركة البناء تتوقف ، فالتفت الى اي عمل آخر اؤمن به قوت عيالي .. وضعي هذا يزيد حدة ، ما وصل اليه حال الهلد .. غلاء ، أزمة ايجارات المسكن ، انعدام الضمانات الاجتماعية لامثالي .. ولكن هل سيستمر هذا الوضع .. انا اقول لا .. واكيد .. الوف مثلي يقولون نفس الكلام .. لكن لا يكفي يجب ان نعمل .. ان نهر كيان مستغنيين ، نستقن قوامهم .. اضراب ٦ شباط ضروري ، لانه امتحان للصنف العمالية ، وقدرتها على مجابهة سيادي المستغلين .

في منطقة الدكوانه ... بل الزعفر - لا يخلف الاتجاه .. الدعوة هي نفسها .. الاضراب خطورة ضرورية ، لا يمكن التراجع عنها ، ايا تكن التسويات ..

الذي يبيعه اهلا في الريف
بـ ٣٠ او ٦٠ قرشاً نشتره في
المدنية بـ ١٦٠ و ٢٠٠ قرشاً

□ عايل دهان ، يشتغل مقاطعة برانب شهرى ٢٥ ليرة : انا مع الاضراب .. واقترح ان يكون صفحا .. فالدولة بمنقصة مع التجار ، وبالأحرى هي تهمهم .. تساعد العمال قليلا ، وتدعم التجار كثيرا .. وبرأيي لن يستقيم الوضع الا نا بنصر الدونية دولنا نحن .. العمال

□ عايل ميكانيك : لا قبل بانجيسل الاضراب .. ناكل كثيرا .. وشيعنا وعودا .. نحن نرى وجود نقابات كثيرة ، منها بين ومنها يسار .. بس الواقع ان النقابات اتيسارية هي التي نضل مصالح العمال .. نحن كنا ضد اتشيوعية ، بس هتي نحن معها .. لانها الطريق الوحيد كي نحكم انفسنا بانفسنا ..

وبنقل حبيل الحوار بينهم ..
● نحن كعمال لنا مطالب كثيرة : نضل الضمان الصحي والاجتماعي وزيادة الاجور وزيادة مائدة التقديرات الصحية الى ٧٠ بالمئة الى ١٠٠ بالمئة ، ونه عمال حتى الان ما زالوا يعملون مياومين ، ونحن نطالب بتغيير قانون العمل ، وتثبيت زملاتنا .
ويلفت واحد منهم متايلا الحديث :

● نحن من الريف تركنا الجبل والجنوب الى بيروت .. اكتشفنا ان ما يبيعه اهلا للتجار من خضار وفاكهة بـ ٣٠ و ٦٠ قرشاً يباع لنا بـ ١٦٠ و ٢٠٠ قرش .. وعن وضعهم داخل الصنع :

● بحق لنا ، كعمال ميكانيك ، شرب الحليب والمواد النشوية على حساب العمل ، لكن الواقع ان صاحب العمل يحسم نحن هذه الاغذية الضرورية من رواتبنا .
وعن الاجور ، يحدث واحد منهم :

● العامل لا تدفع الحد الأدنى للاجور ، والمعاشات تتراوح بين ٥ و ٢٥ ليرة يومية ، ونحن عمال مياومون ويشغل معنا اولاد تحت سن الى ١٦ سنة ، وهم مهددون بالطرود ، ولا ضمان لهم او حماية قانونية ، وهم مضطرون للعمل نايضا تقوت اهاليهم بعدد وفاة آبائهم .

كم من الجرائم ترتكب باسم
زودة الاجور ..

ويكر الحديث .. ويحار كل منهم الى ما يتكلم ، وما هي الشكوى التي يريسد ان ننقلها عن لسانه ، فمشاكلهم تتسارع لتنتي

اجامنا ، ينصبونها كبراد ، شاهد علىسى وضعمهم .. رفق منهم روى هذه الحادثة :
● زيون لمعمل ، غاب فترة ٦ اشهر وعاد بعدها ليوصي على كبة ممتية من منتجات العمل حيث تشتغل ، طلب منه صاحب العمل زيادة عن السعر المعتاد ١٢٥ و ٥٠ ليرة بحجة الزيادة في الاجور التي ينعمها لنا ، علما باننا لم نقبضها .. حكم من « الجرائم » ترتكب تحت ستار دفع حقوقنا ؟ قطعت الآلة اصابعه ..

فضريره وصرفوه دون تعويض في اتدكوانه ، ايضا ، الواقع يصدم : عامل شاب له من العمر ١٥ سنة يشتغل في معمل سلب كومفورت ، في قسم اللحام على الكهراء ، باجر اسبوعي قدره ٢٧ كيرة . - والذي متوفيه ، قال العامل الشاب ، وتابع ، والذي يعمل في احد المعامل ببرنب شهرى قدره ٢٤٠ ليرة يدفع منه ايجار منزل ١٢٥ ليرة وحوالي ١٥ ليرة بصروف كهرياء ، وقد تركت المدرسة بعد ان وجدت انه لا يستطيع اعالتى بسبب ارتفاع اقتساط المدارس الرسمية .

هل هذا فقط مشكلة الشاب .. بالطبع لا .. هذا ما يقوله هو متايلا حديثه :
- قبل عملي في ستيب كومفورت عملت في كروسري مذهني ، حيث سقط المقص على يدي وتغطت عن العمل شهرا لم اقبض اجره ، بل ، وزيادة في القهر ، يعموا شخصا ليضربني ويطرمني بسن العمل .. وهكذا كان .. تركت العمل بدون تعويض .. هل نستطيع السلطة ان تجابه الاحتكارين .. مؤكدا لا .. لانها لهم وقته .

دولة لا تحارب النظام
ولا تحارب اسرائيل ..

وعن رايه بالاضراب ، بكل الحديث :
- الغلاء ، وزيادة ايجارات المسكن ، وعدم توفر الضمانات الاجتماعية ، وعدم وجود سلام منحرك لتلايجارات ، كل ذلك يضعنا امام حتمية اتخاذ موقف صلب من الاوضاع القائمة .. والاضراب اسلوب للتعبير ، بغية التوصل الى حقوقنا .. ولا يمكن ان نقبل بالتراجع عنه .. واذا تراجعت النقابات فاننا كعمال لا يمكن ان نقبل بذلك .

□ ابو حسين ، عامل في شركة (السلك) للحديد في تل الزعتر . مضى عليه ٦ اشهر في عمله هنا . قيلها كان يعمل في فرن ، تركه بسبب اتجهد التزائد وارهاق السهر . عمله الحالي حمال ، ينقل البضائع ضمن المعمل ، خلال ٩ ساعات يومية ، وهو يماوم غير مثبت باجر ١٠ ليرات ولا يستفيد من تقديرات الضمان الاجتماعي او الصحي . بصرفه اليومي يزيد عن ١٠ ليرات تصرف ثمن طبيب لاطفاله وغذاء وخيز والبيسة ، عدا ايجار البيت الشهري ، ٨٥ ليرة ومصروف الكهرياء ١٥ ليرة ، لذلك ، يقول ابو حسين ، ترائي مديونا دائما ..

- آخر كل شهر استدين لانفع ايجار البيت .. عندي ٨ اولاد وانا وزوجتي ، اي عشر اشخاص ، ونبعلم من اولادي ٣ ، ادفع سنويا ٦٠٠ ليرة من اجل دراستهم .
.. هذه السنة ، لم يد بامكاني ان استدين ، شوق اولادي عن الدراسة .. وكل سنة اوضاعي تتقهر عن سابقتها .. ابني الكبير - ١٤ سنة - ، ترك المدرسة ، وديرت له عملا في معمل للشط كمي يساعذي لكن حظه عائر ، فقد سقط المكس على يده ، وقطعت اصابعه ، وتعمل عن العمل ، وكلفني تعذيبه ١٦٤٨ ليرة .. واتشركة حتى الان لم تعطني اي تعويض ، ويده لم تشف رغم مرور شهر على الحادث .

وسئل « ابو حسين » عن رايه بالاضراب وسياسة الدولة ، ولا تنتظر طويلا لتسمع الجواب .. فهو يبادر فوراً :
الاضراب يجب ان ينفذ ، ومطالب العمال يجب ان تتحقق كلها ..
نسبعا مساومات وتاجيلا ووعودا
.. الدولة لا تحارب شييء .. ولا
الغلاء ولا اسرائيل .. لشو نفهمها ؟؟

المصارف والتكتلات المالية الغربية تشتري المزيد من المصارف اللبنانية . وراء هذا النهم لامتلاك المصارف يكمن سعي الراسمالية الغربية لاستعادة مليارات الدولارات التي دفعها ثمنا لارتفاع اسعار النفط العربي . باتت المصارف في لبنان مضخمة لرؤوس الاموال العربية الى اوروبا واميركا . والراسمالية المصرفية - التجارية اللبنانية تتحول من شريك اصغر في نهب اموال وثروات المنطقة العربية الى مجرد وكيل وسيسار للنهب الامبريالي . النتيجة تعميق تبعية لبنان للسوق الراسمالية . وبالتالي تعميق اسباب الازمات الاقتصادية . والتوقع : مزيد من التزيف للثروة الوطنية . ضرب القطاعات الانتاجية احتدام المنافسة لتحول من صناعة اللبنانية في السوق المحلية والعربية . التضخم المالي . والمزيد من .. الغلاء .

هذا ما تناقشه بالتفصيل الدراسة التالية .
السيطرة الأجنبية على القطاع المصرفي قائمه منذ نشوء هذا القطاع
ان سيطرة المصارف الأجنبية على القطاع المصرفي اللبناني قديمة بقم هذا القطاع . ومع ان عدد المصارف اللبنانية هو الاكبر ، فقد كان للمصارف الأجنبية دوما الدور المهيمن .. اذن ليس الجديد في لبنان هو هيمنة هذه المصارف الأجنبية ، وانما الجديد هو استفحال هذه السيطرة ونتائج المدمرة .

شكلت هذه المصارف المخافسر الامامية لسيطرة الاستثمار الجديد على المنطقة العربية . كانت رؤوس الاموال النفطية في الخليج تبحث عن مجالات توظيف . فتحولت هذه المصارف الى صيدة لمئات الملايين من الدولارات العربية التي حولتها الى اوروبا واميركا ليصار الى توظيفها في مصانع يعاد بيع انتاجها في اسواق البلدان المستعمرة سابقا ، بما فيها البلدان العربية « المصدرة » لرؤوس الاموال هذه .

وكانت هذه المصارف الأجنبية في النظام الضريبي اللبناني نظاما مناسبا لها تماما . فهي تستطيع ، بقتل من الجهد ، ان تقلب الاسود ابيض وتحول ارباحها الى خسائر .. ويتكفي كمال على ذلك ان نورد موازنات « بنك اوف اميركا » وارقام الخسارة التي كان يدعيها .

السنة ١٩٦٧ ٢٥٩,٢٠٢ ل.ل.
١٩٦٨ ٧٨٠,٩٦٦ ل.ل.
١٩٧٠ ١,٣٥٢ ل.ل.
كانت هذه الخسائر تلحق بهذا المصرف « المسكين » ، رغم ان موجوداته في لبنان تبلغ ١٨٠ مليون ليرة لبنانية ، وموجوداته في العالم (عام ١٩٦٩) تبلغ ٢٢ مليارا ، و١٧١ مليوناً من الدولارات . رغم كل ذلك ، كان اصرف يخسر مئات الآلاف من الليرات اللبنانية كرمي لعين الشعب اللبناني !!
ولا يقتصر الامر على قنن النهب من دفع الضرائب . ففي لبنان مكاتب اجنبية تقوم بعمل المصارف . توظف بضعة آلاف من الدولارات كمصاريف لمكتب . لكنها تستدج مئات الملايين من الدولارات الى اوروبا واميركا . هذه المصحات الاضافية للاموال ،

□ عام ١٩٦٧ صدر قانون ادعى واضموه انه يهدف الى حماية المصارف اللبنانية من السيطرة الأجنبية . انهي مغرول هذا القانون

عام ١٩٧٢ ، فجرى تمديده الى عام ١٩٧٧ وينص هذا آتقانون على منع تأسيس مصرف يمتلكه اجناب - او يمتلكون معظم اسهمه . لكنه لا ينص - ولا نذري لاية حكمة - على عدم جواز شراء المصارف اللبنانية من قبل مصارف اجنبية . وهذا البند عسي القاتون نفسه بجل ما حرمة البند السابق ويعيد ادخال المصارف الأجنبية من التشابك بعد ان اخرجها ابند السابق من الباب .

وجاءت الازمة التي عصفت بالوضع المصرفي اللبناني بعد اغلاس انترا وتشيع قطاعات الخدمات وهرب حزيران لتضع هذه المصارف الوطنية او قسما كبيرا منها على الاقل على عتبة الافلاس وتدفع بها دفعا لارتماء في احضان انصارف والراسميسل الاجنبية اتجاهرة باستمرار لابتلاعها . وكان الدولة اللبنانية لم تكف بالبعد التي استحدثتها فاكشفت طريقة جديدة لتلعيب دور السيسار بالنسبة للراسميسل الاجنبية . ففرضت على المصارف الحدية ذات الرساميل احدثية (٣ ملايين) رفع رساميلها الى خمسة ملايين (قانون افتد والتسليف) فتخرج من ذلك ان اضطرت الدولة الى وضع يدها على بضعة مصارف ، في حين اندمجت مصارف اخرى ، وارنمى البعض الاخر في احضان الرساميل الاجنبية (وضعت اليد على ١٤ مصرفا ، وتم دمج مصرفين ، وشطب مصرف اخر من لائحة المصارف) .. وهكذا تراجع عدد المصارف في لبنان من ٩٤ الى ٧٢ مصرفا عملا . ووجدت بعض المصارف المحلية « حلا » لازمتها بالارتباط بنجميات مالية اوروبية او اوروبية - عربية مشتركة .

□ وجدت المصارف الأجنبية في النظام الضريبي اللبناني نظاما مناسبا لها تماما . فهي تستطيع ، بقتل من الجهد ، ان تقلب الاسود ابيض وتحول ارباحها الى خسائر .. ويتكفي كمال على ذلك ان نورد موازنات « بنك اوف اميركا » وارقام الخسارة التي كان يدعيها .

□ وجدت المصارف الأجنبية في النظام الضريبي اللبناني نظاما مناسبا لها تماما . فهي تستطيع ، بقتل من الجهد ، ان تقلب الاسود ابيض وتحول ارباحها الى خسائر .. ويتكفي كمال على ذلك ان نورد موازنات « بنك اوف اميركا » وارقام الخسارة التي كان يدعيها .

السنة ١٩٦٧ ٢٥٩,٢٠٢ ل.ل.
١٩٦٨ ٧٨٠,٩٦٦ ل.ل.
١٩٧٠ ١,٣٥٢ ل.ل.
كانت هذه الخسائر تلحق بهذا المصرف « المسكين » ، رغم ان موجوداته في لبنان تبلغ ١٨٠ مليون ليرة لبنانية ، وموجوداته في العالم (عام ١٩٦٩) تبلغ ٢٢ مليارا ، و١٧١ مليوناً من الدولارات . رغم كل ذلك ، كان اصرف يخسر مئات الآلاف من الليرات اللبنانية كرمي لعين الشعب اللبناني !!
ولا يقتصر الامر على قنن النهب من دفع الضرائب . ففي لبنان مكاتب اجنبية تقوم بعمل المصارف . توظف بضعة آلاف من الدولارات كمصاريف لمكتب . لكنها تستدج مئات الملايين من الدولارات الى اوروبا واميركا . هذه المصحات الاضافية للاموال ،

□ عام ١٩٦٧ صدر قانون ادعى واضموه انه يهدف الى حماية المصارف اللبنانية من السيطرة الأجنبية . انهي مغرول هذا القانون

على الارض اللبنانية !
استنزاف مزايا الاموال خارج لبنان
في غضون اربع سنوات ارتفع حجم الودائع في المصارف العاملة بلبنان بنسبة الضعف تقريبا من ٣٠٨٦ مليون ليرة عام ١٩٦٨ الى ٦٠٠٤ ملايين عام ١٩٧٢ . وبينما كانت - من قبل مصارف اجنبية . وهذا البند عسي القاتون نفسه بجل ما حرمة البند السابق ويعيد ادخال المصارف الأجنبية من التشابك بعد ان اخرجها ابند السابق من الباب .

وجاءت الازمة التي عصفت بالوضع المصرفي اللبناني بعد اغلاس انترا وتشيع قطاعات الخدمات وهرب حزيران لتضع هذه المصارف الوطنية او قسما كبيرا منها على الاقل على عتبة الافلاس وتدفع بها دفعا لارتماء في احضان انصارف والراسميسل الاجنبية اتجاهرة باستمرار لابتلاعها . وكان الدولة اللبنانية لم تكف بالبعد التي استحدثتها فاكشفت طريقة جديدة لتلعيب دور السيسار بالنسبة للراسميسل الاجنبية . ففرضت على المصارف الحدية ذات الرساميل احدثية (٣ ملايين) رفع رساميلها الى خمسة ملايين (قانون افتد والتسليف) فتخرج من ذلك ان اضطرت الدولة الى وضع يدها على بضعة مصارف ، في حين اندمجت مصارف اخرى ، وارنمى البعض الاخر في احضان الرساميل الاجنبية (وضعت اليد على ١٤ مصرفا ، وتم دمج مصرفين ، وشطب مصرف اخر من لائحة المصارف) .. وهكذا تراجع عدد المصارف في لبنان من ٩٤ الى ٧٢ مصرفا عملا . ووجدت بعض المصارف المحلية « حلا » لازمتها بالارتباط بنجميات مالية اوروبية او اوروبية - عربية مشتركة .

□ وجدت المصارف الأجنبية في النظام الضريبي اللبناني نظاما مناسبا لها تماما . فهي تستطيع ، بقتل من الجهد ، ان تقلب الاسود ابيض وتحول ارباحها الى خسائر .. ويتكفي كمال على ذلك ان نورد موازنات « بنك اوف اميركا » وارقام الخسارة التي كان يدعيها .

□ وجدت المصارف الأجنبية في النظام الضريبي اللبناني نظاما مناسبا لها تماما . فهي تستطيع ، بقتل من الجهد ، ان تقلب الاسود ابيض وتحول ارباحها الى خسائر .. ويتكفي كمال على ذلك ان نورد موازنات « بنك اوف اميركا » وارقام الخسارة التي كان يدعيها .

السنة ١٩٦٧ ٢٥٩,٢٠٢ ل.ل.
١٩٦٨ ٧٨٠,٩٦٦ ل.ل.
١٩٧٠ ١,٣٥٢ ل.ل.
كانت هذه الخسائر تلحق بهذا المصرف « المسكين » ، رغم ان موجوداته في لبنان تبلغ ١٨٠ مليون ليرة لبنانية ، وموجوداته في العالم (عام ١٩٦٩) تبلغ ٢٢ مليارا ، و١٧١ مليوناً من الدولارات . رغم كل ذلك ، كان اصرف يخسر مئات الآلاف من الليرات اللبنانية كرمي لعين الشعب اللبناني !!
ولا يقتصر الامر على قنن النهب من دفع الضرائب . ففي لبنان مكاتب اجنبية تقوم بعمل المصارف . توظف بضعة آلاف من الدولارات كمصاريف لمكتب . لكنها تستدج مئات الملايين من الدولارات الى اوروبا واميركا . هذه المصحات الاضافية للاموال ،

□ عام ١٩٦٧ صدر قانون ادعى واضموه انه يهدف الى حماية المصارف اللبنانية من السيطرة الأجنبية . انهي مغرول هذا القانون

الطائلة شهية الامبريانيين غنهم من اخذ يسعى للاستفادة منها بالحسن ، ومنهم من اخذ يهدد ويتوعد مستيقا اي عمل عربي للاستفادة من هذه الاموال .. جرى كل هذا ، قبل حرب تشرين التي افادت منها الدول البترولية العربية لرفع سعر النفط وفرض سعر جديد يؤهلها لامتلاك اضعاف ما كانت التقديرات ترسخها لامتلاكه .

ان الدول العربية ستحصل على ٥٠ ملياراً من الدولارات ثمنا لنفطها في العام ١٩٧٤ . وحده ، مما يؤدي ، اذا ما تطورت الحالة على هذا المثال ، الى ان يكون بحوزة العرب عام ١٩٨٠ ثلثي الخاض المالي في العالم .

هل يسع الامبريالية امام كل هذا ان تقف مكتوفة الادي ؟ فقد ادى رفع سعر النفط الى احداث خلل في موازن المدفوعات الخارجية ، وهو مرشح على الابد الطويل لادحداث اشبه بنفسه في ميزان المدفوعات الاميركي خاصة بعد ان استفادت الدول التي تصدر النفط الى الولايات المتحدة ، فزويلا مثلا ، من مبادرة العرب ورفعت هي انفسا سعر نفطها ..)

امام هذا الخلل في ميزان المدفوعات وجدت البلدان الاوروبية نفسها مدفوعة للتسابق على الوصول الى المنطقة والتسلل اليها بمختلف السبل والعمل للتعويض عن المبالغ الطائلة التي تجد نفسها مضطرة لدفعها ثمنا للبترول .

وسائل التعويض هذه مختلفة ، فهي تضمن ضخ بعض الاموال العربية الى البلدان الاوروبية لتشغل صناعات كسادت تقبل ارباحها وبيع نائج هذه الصناعات على شكل سلع الى العرب المضمين ، من الان فصاعدا ، بمقدرة استهلاكه قل نظيرها .. ومن هذه الوسائل ايضا استخدام هذه الرساميل لتزويل بعض المشاريع في بلدان عربية فتستفيد بذلك المصارف الأجنبية من اتعاب المسمرة ومن استفلال رخص البد العاملة العربية .

وفي سعيها لانعام عناية التسلل هذه « تصطدم » المصارف الأجنبية بالتشريع اللبناني الذي يحرم عليها انشاء مصارف جديدة فلا تجد من حل سوى شراء مؤسسات مصرفية قائمة . وهكذا فقد حفل العام ٧٢ بمبيعات بيع المصارف اللبنانية الى مؤسسات وشركات اجنبية .
□ بنك شرونوي . اشترى بنك الاعتماد والتجارة البلجيكي ٧٥ بالمئة من اسهمه . والجدير بالذكر ان بنك اوف اميركا يملك ٢٥ بالمئة من اسهم بنك الاعتماد والتجارة .
□ بنك البحر المتوسط اشترى ٨٠ بالمئة من اسهمه بخديت بنك الاميركي (٧٤ مليون ليرة من الودائع) .

□ بنك الراجيه . اشترى . ، بالمئة من اسهمه كاميكال بنك البريطاني (ودائعه سبعة ملايين ليرة) .

□ بنك كبروز ، واشترى الكريدي سويس (مصرف سويسري) ٨٠ بالمئة من اسهمه □ بنك الشرق (ودائعه ٦٤ مليون ليرة) ومة مفاوضات تجري حاليها لشراء بنك بيروت الراض (مجموع ودائعه ١٧ مليون ليرة) وبنك طعمه (مجموع ودائعه ١٢ مليون ليرة) وابتك اللبناني للمغتربين (مجموع ودائعه ٤ ملايين ليرة لبنانية)

اذن عشرات بل مئات الملايين من الودائع الجديدة تقع تحت قبضة رؤوس الاموال الأجنبية وهذا الاتجاه نحو استملاك المصارف اللبنانية ليس مرشحا للتوقف سريعا . ان معظم المصارف المياعة انتقلت الى ايدي المصارف الاميركية . على ان نهات المصارف الاوروبية على منطقة الشرق الأوسط ، لا تساعد بعض الاموال المدفوعة كتمن للنفط العربي . هذا يعني ان المنافسة الاميركية - الاوروبية ستعبر عن نفسها على هذا الصعيد بهجمة من المصارف الاوروبية لعزيم وجودها في لبنان باستملاك المزيد من المصارف اللبنانية .

مزيد من التبعية للسوق الامبريالية
والتشويه لتركييب الاقتصاد اللبناني
ان اول نتائج هذا الاتجاه نحو تراسد سيطرة المصارف الأجنبية على اقتعاص المصرفي اللبناني هو تعميق تبعية للسوق الامبريالية والمزيد من تشويه لتركييب الاقتصاد اللبناني لجهة خصم قطاع التجارة والمال والخدمات على حساب القطاعات الانتاجية . هذه المخطر نبرز بوضوح في التقرير الذي رفعه وزير الصناعة والنفط - توفيق عساف - الى مجلس الوزراء . وقد ورد في هذا التقرير « ان المصارف الأجنبية ، ولو كانت قائمة في شكل شركات لبنانية ، انها تبتسق سياستها من مآكها الاجانب (في اكثر الاحيان بنوك او شركات قابضة) ، ولا عبره لوجود مجلس ادارة محلي ، اذ ليس جيل اعضائه ، وكل افراد ادارته التنفيذية سوى عبارة عن مستخدمين لا حول لهم ولا طول في توجيه التسليف .

وانطلاقا من هذا الواقع ، فاللاحظ ان المصارف الأجنبية تغير الاهتمام الاول للرؤوظف والاستثمار في اتخارج وتوجه على

العموم قروضها الى تجارة الاستيراد وما يبيعها من تجارة داخلية ثمن تصريف المستوردات ، ولا تمنع اتعاليات الاقتصادية المتوسطة والصغيرة وعامة الشعب العامل نسبة تذكر من تسهيلاتها ، بل ان اكثسر هذه البنوك يحصر توظيفه بكيار اصحاب الاعمال ، وليس اذل على نكران من مراكسة اسماء زبائنها لدى مركزية المخاطر في مصرف لبنان . »

« ان المصارف الأجنبية اتعاطية في لبنان ويمتلي المصارفغير العاملةقده المقيمين شي بيروت ، اداة كبرى لاستمرار الاموال والودائع العربية مباشرة الى الخارج من دون المرور في لبنان ، حتى ان يمثل احد البنوك الاميركية وحده قد آمن لصرفه من بلدان الشرق الأوسط ، حسب عاينا ، ما لا يقل عن خمس (٥/١) ودائعه الخارجية »

منافسة اجنبية للصناعة اللبنانية
يلاحظ ان المصارف الأجنبية التي تقوم بشراء المصارف اللبنانية ، تبست خروعا لمصارف هائلة الحجم فغصب ، بل هي ايضا غروع لجموعات مالية ضخمة تتعاطى كافة انواع التجارة والصناعة .

وهكذا فان كميكال بنك اذي اشترى قسما من بنك الراجيه هو فرع لجموعة مالية تتعاطى .. عدا الاعمال المصرفية ، بضاعة وتجارة الاغذية ، والورق ، والكيماويات ، والنفط ، والاجهزة الكهربائية والالكترونيات . وهكذا ايضا فان مورغن وحصه في بنك المشرق

هي . ، بالمئة هو مؤسسة تتعاطى ، عدا الاعمال المصرفية ، بكل ما له علاقة صناعة وتجارة النفط ، والفولاذ ، والكيماويات ، والسيارات ، والاجهزة الكهربائية والصناعة والاكترونيات ، والمطبخ .. والامر نفسه بالنسبة لفيرست ناسونال سيني بنك وغيره من المصارف والمؤسسات الاميركية - الاوروبية .

خلال هذا العام ، اشكى الصناعيون من المصارف الأجنبية ترفض تسليف الصناعات اللبنانية بقروض متوسطة وطويلة وحسب ، لكنها في المقابل ترفض الشركات الصناعية الأجنبية لكي تسرق المصانع اللبنانية او لكر تنشي نموها صناعيسه موازية للصناعات اللبنانية تنافسها على الاسواق المحلية والعربية .

ان نتيجة اخرى من نتائج تمكين سيطرة رؤوس الاموال الأجنبية على المصارف اللبنانية هي بالتاكيد المزيد من سيطرة رؤوس الاموال الأجنبية على الصناعة اللبنانية والمزيد من العرطة والمنافسة الأجنبية لهذه الصناعة .

والمزيد من الضيوف الاسرائيليين
مع تدفق رؤوس الاموال الأجنبية ، تنسرب مصارف ومكاتب لها علامة مباشرة او مروان اسكندر عندما يقول اسكندر ان احد المصارف الاميركية التي تملك مكيا في لبنان لاستدراج رؤوس الاموال العربية اتسى اميركا يساهم في تمويل بناء القلعة النفط الاسرائيلية وشراؤها ونشغلها !!

الغلاء والمزيد من القلاء
والغلاء دوما

مليارات الليرات في خزائن هذا البند ، لا تساهم في تنمية ، بل بالعكس تستنزف المزيد من ثرواته . وضرب قطاعاته الانتاجية وتعزل نمو صناعته .. هذه النتائج المدووع ان تتناقض مع تزايد السيطرة الأجنبية على المصارف اللبنانية لها ثمرات مباشرة على حياة اللبنانيين وعلى راسها المزيد من القلاء وتدهور مستوى المعيشة . تعزيز الكال على الاستثمار ، يضي الاتجاه لاستيراد موجه غلاء جديدة من اوروبا واميركا بعد ان ظهر في الغرب كمال نتائج ارتفاع اسعار النفط . وجود مئات الملايين الاضائية غير المستخدمة في الاتاج يعيق من التضخم المالي . وكلا هذين العاملين يزيد من ارتفاع الاسعار وبالتالي في تدهور مستوى المعيشة ، بحيث تبدو موجه القلاء الحالية نعمة بالمقارنة مع ما هو متوقع !!

الحرية صفحة ٧



ازاء هذا كله ، ما هي ردود فعل
البرجوازية اللبنانية واتفة الحاكمة باسمها ؟
حلم البرجوازي اللبناني : الانتفال
من السمسرة الى المشاركة . .

في الخمسينيات ومطلع الستينيات ، امكن
للبرجوازية المصرية — التجارية جني ارباح
طائلة من خلال تغلظها على موجة الهجرة
الاولى من رؤوس الاموال من اقطار الجزيرة
والخليج الى اوروبا وامريكا عبر لبنان .
كانت هذه الهجرة القاعدة المادية لما سمي
« الزدهار » الذي تساقطت بعض فضلائه على
الطبقات الوسطى والوسطى الدنيا . كانت
البرجوازية اللبنانية آنذاك اقرب الى الشريك
الاصفر لرؤوس الاموال الاجنبية في عملية
نهب واستثمار المنطقة العربية .

بعد حرب حزيران وازمة انثرا وتحول بعض
طرق رؤوس الاموال عن لبنان ، خسرت
البرجوازية اللبنانية موقع الشريك الاصفر
وانهارت تدريجيا الى موقع السمسار والوكيل
ليس الا . لكن حلها الاكبر كان ولا يزال
العودة الى موقع الشريك الاصفر مع راسي
المال الاجنبي .

بالطبع هناك طرف من البرجوازية يرضى
مختارا بدور السمسرة والوكالة . وردة فعله
على حجة رؤوس الاموال الاجنبية على
المصارف هي ردة فعل الترحيب . هذا التفر
من الفباري على لبنان ونظامه الاقتصادي
الحر — وهم بالتاكيد من اشد الحمسين
لي « السيادة » و « الكيان » — مسند بيع
لبنان في كل ساعة لاي غابر سبيل لا مصرف
لاوطنة طعما ولا لونا .

في رده على سؤال حول سبب غزو المصارف
الاجنبية يقول امين سر جمعية المصارف (الذي
حظي بشرف بيع مصرفه ، «البحر المتوسط»
الى « غيلدي بنك » الاميركي) « ان
البنرول وعائدات البنرول . . ان المؤسسات
المصرفية الاجنبية تقدر ما للتسهيلات التي
يقدمها لبنان على صعيد المواصلات الانسلكية
ومن هائف وتلكس وبريد جوي منظم
(كذا !) وكذلك تقدر وجود الفانصمر
البشرية المؤهلة التي تنقل اللغات الاجنبية
ولانها ترحاب للمعيشة في هذا البلد . لكل
ذلك نسعى انى جعل لبنان مركز انطلاق
لعملنا في العالم العربي . . »

وهل شكل المصارف الاجنبية خطرا على
لبنان ؟ « ليس هناك اي خطر ، فني جميع
البلدان تتدخل ارساميل الاجنبية حتى في
البلدان الكبرى كفرنسا ، فالحق ان تحسن
الدولة المصرف . . »

يفسر نعمان الزهري ، نائب رئيس جمعية
المصارف ما الذي يعنيه امين سرها عندما
يطالب الدولة بان تحسن التصرف . ان
حسن التصرف يعني رفع كل القيود والرسوم
المنبقة على « حرية » النهب المصرفي والفاء
اية محاولة لتنظيم القطاع المالي . يقول
الزهري في كلمة القاها في اجتماع بلندن ضم
كبار شخصيات العالم المصرفي الغربي !

« ننظر في اترويب العاجل الفاء عدد من
الاعباء : الاحتياطي الازامي ، الضرائب على
الفوائد ، الضريبة التي تفرضها المؤسسة
الوطنية لضمان الودائع . واذا ما تم ذلك
نستوف تمكث بيروت من ان تصبح مركز
اندولار العربي . . »

لا شك ان هذا كلام يطمئن كبار اصحاب
المصارف الغربيين . لانه يؤكد لهم نية
البرجوازية اللبنانية في ان « ترقى » الى
مستوى حسن ظنهم بها وتوفر كل التسهيلات
الاضافية التي تحول البلاد الى منطقة
اصطياد الثروات العربية . . مجانا !

مقابل الذين يظفرون بدور السمسرة
والوكالة ، يبق الذين يتسكنون بطلم
البرجوازية اللبنانية المستحيل ، الانتقال
من السمسرة والوكالة الى المشاركة .
بعض الصناعيين وبعض اصحاب المصارف
المفردة يرفعون شعار المشاركة . لا يطمحون
الى الحد من السيطرة الاجنبية ، ولا الى
تعزيز قاعدة استقلال نسبي لرؤوس الاموال
اللبنانية . كل ما يطالبون به تحسين شروط
النسبة ، وزيادة حصصهم المندنية من نهب
ثروات المنطقة وخيراتنا . المشاركة ، انطلاقا

من اي موقع قوة ؟ وبناء على آية قاعدة ؟
لا بهم ، المهم ان تصدق عليهم رؤوس الاموال
الاجنبية بدور الشريك .
يقول توفيق عساف في تقريره الانف الذكر :
« واننا ، خيا نقتصره من وجوب الحد من
التسلط الاجنبي على الجهاز المصرفي ، لا
يغيب عن ذهننا ان اي قرار ينخذ ، يجب ان
يهدف في ان واحد الى غرضين : تأمين وجود
سياسة تسليف واستثمار متجانسة مع حاجات
القطاعين الخاص والعام اولا ، وتنمية
دور لبنان كمركز دولي مهم للسوق النقدية
والمالية .

ولبلوغ هذين الهذين في صورة منسقة
وطبيعية ، يجب ان يحل في الجهاز المصرفي
اللبناني نوع من المشاركة لا الهيمنة
الاجنبية . »

يرد عليه مروان اسكندر بالدعوة الى
التعامل مع المصارف الاجنبية تعامل التسدي
لنقد ويبها المصارف اللبنانية من موقع قوة .
« . . ان المصارف الوطنية التي يبعث
غالبية اسهمها لمصارف اجنبية باستثناء
مصرف واحد وطني اوروبي مختلط ، كانت
تعاني مصاعب المعز عن النمو في وجهه
الخاصة القائمة . اما المصارف الوطنية
التي حققت بعض النمو فقد استطاعت دخول
باب المفاوضات مع الاجانب وهي في موقف
قوي ، كما حدث مع بنك بيروت الرياض في
مفاوضاته مع ايرفينج برست . . وما حدث
بالنسبة الى هذه العملية يجري بالنسبة الى
المصارف الوطنية القليلة الباقية من الجسم
شروطها على المشاركين الاجانب حتى نسي
امتلاك نسبة لا تزيد عن ٢٥ بالمئة كما يريد

القانون . »
مع تكاثر غرضي السلام
الاستسلامي في المنطقة العربية —
ومع ازدياد هجمة الامبريالية —
الامبركية لاستعادة مواقعها التي
فقدتها — ما من شك في ان
انورجوازية اللبنانية الحاكمة ستبذل
كل ما في وسعها لفتح ابواب هذا
البلد على مصراعها من اجل
تحويله — باكله اذا امكثها ذلك —
الى سوق حرة تتمتع فيها الرساميل
الاجنبية بكل حرية في التصرف ومنذ
الآن اخذت بعض الاصوات ترتفع
مطالبة باباحة حرية تأسيس المصارف
في حين يذهب البعض الآخر الى الفاء
بعض التدابير الجزئية التي تحد من
حرية المصارف المطلقة وتوفر للودع
اللبناني والعربي حدا ادنى من
الضمانة .

تدل كل هذه المؤشرات على انه
سيكون على عاتق الحركة الوطنية
والديمقراطية اللبنانية القيام بمهام
قاسية .

فن واجب هذه الحركة ، اول
الامر ، ان توحّد كافة المتضررين من
تزايد التبعية اللبنانية الى السوق
الرأسمالية العالمية ، والمستعدين
فعلا وعملا لمواجهة توسع الهيمنة
الامبريالية ، وعليها من جهة ثانية
ان ترفع وتيرة التحريض ودرجته
لنل الجاهير باستمرار ، على ان
النظام اللبناني ، بكافة اجنحته
وتياراته ، لا يقدم اي حل فعلي
للمشاكل الحياتية الملحة اللهم الا
زيادة الارتباط بها هو اصل البلاء :
الامبريالية .

ليست هذه المهام سهلة بالتاكيد ،
الا ان الظرف الموضوعي يوفر حدا
ادنى لتلقي عليه قطاعات جاهزة
واسعة ، فلنحاول ان نبوره بدلا من
تبيد الزخم الجماهيري في اوهام
« الضغط من فوق »

ويسير هذا النضال جنبا الى
جنب مع النضال الجماهيري العربي
الشامل لتنع الانظمة التظنية من
تدبير عائدات النفط الهائلة وتحويلها
الى وسيلة اضافية لتعزيز تخلف
المنطقة وزيادة قهرها واستغلالها .

مواقف النظام امي

من مسألة تحيّل الشعب الفلسطيني

الحلقة الرابع



الملك حسين

وقام انتخابات في الضفتين ، تحت العرش
الهاشمي ، ورغم ان ارادة الجاهير ، وغير
قمع قواها التقدمية والديمقراطية منذ بداية
الالحاق . ومن هؤلاء ، من اشياهم ، وصل
الى البرلمان الاردني « مفتي الضفة الغربية »
عبر شتى اشكال وغفون التزوير والتزيف
التي لفرط طابعها المضحك باتت موضع تندر
الجاهير ، وموضع سخرتها المرة من « ميثاقها »
لدى البرلمان الاردني .
الفلسطيني . وهكذا كانت مبايعة الملك عبد
الله ملكا على فلسطين برمتها ، في نفس
الوقت الذي عقد فيه مؤتمر غزة
الوطني ، وكانت بداية التصفية للوجود
السياسي الوطني للشعب الفلسطيني . كان
هذا قد تم في حين شنت سلطات القمع
الهاشمي الحملات لاعتقال افراد « الجهاد
القدس » والزمر الوطنية المسلحة ، وسحب
السلاح من ايدي الجاهير ، وحل النقابات ،
وفرض الحكم العسكري على الضفة ، وقمع
الظاهرات الجماهيرية الداعية لمقاطعة
والوظفين الذين ، ما كان يمكن ان يطوا لو لم
الانتخابات واعتقال قادتها وجرم مفيديين
بخيول « فرسان » السلطة الى عمان .
هؤلاء الذين يابعوا عبد الله ملكا على
فلسطين ، ومهدوا الطريق لالحاق الضفة
الغربية بالنظام الهاشمي ، هم شركاء النظام
الاصفر في الوحدة اللاحقة . وشركاء في هذه
الانتخابات او غيرها ، الى المجلس النيابي ،
اي نقل او تاثير في الحفاظ حتى على المصالح
صياغة الاحاق قانونيا عبر تعديل الدستور ،
المباشرة للجماهير الفلسطينية في الضفة .

نصل اعضاء الضفة الغربية في مجلسي النواب
والاعيان من مطالب الجاهير ، واعتلوا هؤلاء
للملك حسين ولظلمه العتيد . وكذلك فعل
الشئ نفسه اعضاء ورؤساء المجالس البلدية
في الضفة . وعندما منع المؤتمر الشعبي
المخصص لدراسة مطالب الجاهير « انشر
السوموع » ، ودوم مقر اللجنة التحضيرية
وصودرت منه وثائقه ، لم يحرك نواب
الضفة ورؤساء البلديات ساكنا . بل ذهبوا
لتكريز الولاء والتأييد للملك .
ان هؤلاء ، كانوا دون شك ، هم ممثلي
الضفة الغربية في نظر النظام الهاشمي ، وهم
شركاؤه في وحدة الضفتين . ومقابل هذه
الشراكة ، كان يمثل الضفة في البرلمان ورجال
البلديات وغرف التجارة وعموما مجموعة
الوجهاء والوكلاء والبرجوازيين في الضفة
يقاسون الطبقة الحاكمة ، امتيازات السلطة ،
التي كانت في نهجها السياسي او الاقتصادي
تلبى مصالحهم الخاصة الى هذا الحد او
ذاك .

بعد حرب ١٩٦٧ ، وسقوط الضفة الغربية
تحت الاحتلال ، كانت « الشراكة » قد غدت
تاريخية حقا ببارق هام ، هو ان الموضوع
الجديد ، كان يخلق قدرة اكبر لدى هؤلاء على
المساومة مع النظام . وهكذا كانت سياسة
دعم الصمود ، تستهدفهم مع بالذات . كما
كانت التسهيلات الاقتصادية تستجيب لمصالح
هذه الفئات اساسا ، كما تستجيب لفئة كبار
موظفي الادارة في الضفة . كانت سياسة
الجسور المفتوحة تلبىها — بالاساس — مصالح
كبار الملاك والتجار والصناعيين ، اي
الفئات والمشرائح العليا في الضفة الغربية ،
وذلك كتمث لعادة ربط الضفة الغربية بالكيان
الهاشمي . وقد ظلت هذه هي السياسة الثابتة
للتظام تجاه الضفة الغربية وباقي الاراضي
الفلسطينية كقطاع غزة مثلا .

ثانيا : النظام الهاشمي امام بروز المقاومة بعد حرب ١٩٦٧ .

كان موقف السلطة المبكر من نشوء المقاومة
الفلسطينية المسلحة ، هو الموقف المتوقع
ازاء حركة وطنية مستقلة ومسلحة . لقد تعرضت
الدوريات الاولى للمقاومة للقتل او الاعتقال
على يد سلطات القمع الهاشمي . كما تلت
احداث السوموع ، حملة واسعة لاعتقال الكوادر
السياسية وعناصر المقاومة الفلسطينية ،
وقيلا كوادر وقيادات الحركة الوطنية في
البلاد .

وعلى الرغم من ان حركة المقاومة بعد
١٩٦٧ ، اتخذت تعبيرا عسكريا محضا ،
ومقصورا على التواجد في الاغوار والجبال ،
في اشكال عسكرية ، بعيدة عن التنظيم والناظر
السياسي والجماهيري . الا ان النتائج ، رغم
حاجتها للتبكية للمقاومة كمال ضاغت على
اسرائيل ، لم يزد في تجريد حملته العسكرية
الاولى في الضفة الفلسطينية بكامله .
واخضاعها « للتسنيق » مع القوات الاردنية
... الا ان الحملات الاخرى منذ شباط ١٩٧٠ ،
كانت تعبيرا عن ضيقه ورفضه لتنامي نفوذ
المقاومة ماديا ومعنويا ، واكتسابها طابعها
ونقلا شعبيا .

ان المعنى الاساسي لاحتراب
السلطة والمقاومة بعد ذلك توالى المعنى
الامعاسي للتصفيات والمجازر الدموية
في ايلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ ، كانت
تكن في ان المقاومة غدت فعلا وقولا
يتنصل من الانضمام لحركة الجاهير ومن
مطالبها : اثر اقالة حكومة سليمان التابلسي
البرجوازية الديمقراطية عام ١٩٥٧ وضرب
عن الرغبة الوطنية الفلسطينية في
النضال ضد اسرائيل ، فحسب ،
وانما اصبحت كذلك تعبيرا سياسيا
عن الوجود الوطني الفلسطيني
المستقل ، وانها — اي المقاومة —
عبر منظمة التحرير — غدت التجسيد
السياسي للشخصية الوطنية
الفلسطينية . في هذا يكن اصغار
النظام الهاشمي على اخراج المقاومة
من الاحراش ومن البلاد كلية فيتموز
١٩٧١ ، اذ ان سلطة المقاومة

ونفوذها السياسي ، كانا الخطرين
المباشرين على النظام ، وكانا مدعومين
بقوة السلاح في ايدي المقاومة
والجاهير الفلسطينية في المخيمات .
لقد تقلب موقف النظام من المقاومة ، ومن
مسألة تهيئها للفلسطينيين نهما للمواقف
والظروف المحيطة بالوضع العربي الداخلي
والدولي . حتى ما بعد ايلول ١٩٧٠ كما نص
برونوكول عمان اعترف النظام بالمقاومة كممثلة
للفلسطينيين : ان « الشعب الفلسطيني
وحده متمثلا في الثورة الفلسطينية هو صاحب
الحق في تقرير مصيره » وان « اللجنة المركزية
لنظمة التحرير الفلسطينية هي المسيطرة
واللزمة والمسؤولة عن الثورة الفلسطينية
سياسيا وعسكريا وفي كل الميادين الاخرى » .
الا انه بعد خروج المقاومة من البلاد ، مرق
— كما هو متوقع — كل الاتفاقيات السابقة
ورفض الاعتراف بمنظمة التحرير ، كممثلة لكل
الفلسطينيين ، كما عبر عن ذلك في مفاوضات
جدة وحتى الان .

لقد امكن فقط ، بعد اختلال ميزان القوى
لمصلح النظام الهاشمي ، وعندما اتبع له
احكام السيطرة على البلاد ، وبالتالي على
الجاهير الفلسطينية في الضفة الشرقية ،
ومحاولته مد جسور الولاء مع زعامات الضفة
الغربية ، امكن فقط بعد كل هذا ، ان يظهر
الوجه الحقيقي والواقعي لنمط علاقته
بالفلسطينيين ، لموقفه السافر ازاء اي تعبیر
وطني فلسطيني مستقل عنه . وبالطبع حاول
— دون جدوى — استخدام بعض الاخطاء
والنقطات التي وقعت فيها المقاومة ، كي يبرر
مذهبته ، كما حاول ان يبرر مخاوف الجاهير
شرق الاردنية من فزاعة « الوطن البديل »
والتهدد الفلسطيني المتظر ، التي لم تلبث
ان انقلبت عليه بقطعة لا نظير لها في تاريخ
علاقة السلطة بالفلسطينيين .

تحت شعار « مؤامرة الوطن البديل » ،
مورست ضد الجاهير الفلسطينية في الضفة
الشرقية سياسة عداء وتمييز اقليمي ، لم يشهد
من قبلها في تاريخ البلاد ، فقد استنشرت مشاعر
الخوف والتهاد عبر اجهزة اذنية والجيش ،
ومدت فتواتها الى التشكيلات الاجتماعية
العشائرية والقبلية ، التي بدورها حركت
ردود فعل غاية في الشراسة ، كمحصله
عامة لعمليات الضمنية والحقن الاقليمية ، التي
تحفز اشد اشكال العداء بدائية .

ان اجهزة الدعاية الرسمية تخلت حتى عن
النزاع الواهي « الوحدة الوطنية المقدسة »
لتشن حملة مكشوفة ضد الفلسطينيين عوما
ويدون تمييز ، وبالنتيجة باتت معاناة
الجاهير الفلسطينية في الضفة الشرقية
معاناة عامة ومشتركة من سياسة العدوان
والتمييز الاقليمي . وليس من المبالغة ، ان
هذه المعاناة كانت شاملة ، على المستويات
السياسية والاقتصادية والاجتماعية
والديمقراطية بحيث ممت جذر الوجود
الفلسطيني في الضفة الفلسطينية بكامله .

لقد احدثت سياسة العداء والتمييز ضد
الشعب الفلسطيني ، على يد مهندسها
المباشر وصفي اثل حتى الى الضفة الغربية ،
واعطت تأثيرات عميقة في الجاهير ومست
هذه السياسة حتى اتفأت العليا من سكان
الضفة كالوجهاء ورؤساء البلديات وكبسال
التجار وغيرهم .

في عهد وصفي اثل ، وفي ذرة وزارة احمد
المازي ، مع ثغرات نسبي ، عكست
السياسة الرسمية ذات التل الاقليمي
الواضح ، نفسها على سياسة « دعم
الصمود » وعلى التسييلات الاقتصادية
وغيرها للضفة . توقف وصفي اثل عن
دفع مرتبات المعلمين وسائر الموظفين في الضفة
... برر تقليص مساعدات « دعم الصمود »
بانتفاع المساعدات العربية . في ذرة اللوزي ،
ذهبت الحكومة الى حد وضع ضرائب على
بضائع الضفة الغربية (رسم ال ١٢ بالمائة) ،
وقضت قيودا على تحويلات العملة ، قيودا
على الزيارات ، بالاضافة الى القسود
والمضايقات التي تعاني منها الجاهير
الفلسطينية والكوادر الوطنية اصلا : الملاحقة
من القوات الاسرائيلية ونفس الوقت الملاحقة

من المخابرات الاردنية ، القيود على ابناء غزة ،
كثرة العمل والتنقل ، حرمانهم من الهوية
الرسمية . الخ .
اما جهات الضفة الشرقية من
الفلسطينيين ، فقد تعرضت لوجهها الوطنية ،
للملاحقة السياسية والاعتقال ، حرمانها من
العمل سواء في القطاع الخاص او اتمام .
هيمنة المخابرات على المخيمات ، وتعرض
المواطن للاعتقال لدى اية وشاية ، في اي
مناسبة . حل الاتحادات والمنظمات ذات
التركيب الوطني الفلسطيني الغالب ،
كؤوسيات الطبقة العاملة ، واتحادات
الطلبة ، وفرض قيود صارمة على الاتحادات
الهيئية والنسائية ، والجمعيات ، مصادرة
اصحف ذات الملامح الفلسطينية او سحب
رخصها ، وباختصار — حرمان الجاهير ،
لا فقط من التعبير عن هويتها الوطنية ووجودها
الوطني المستقل وانما ايضا من الحريات
الديمقراطية المكتسبة وحتى المقرة قانونا .
**ثالثا : السلطة الهاشمية تبعث
« الشراكة » من جديد :**

بعد ان استكملت السلطة مهمة الاجهاز
على اتواجد الفعلي للمقاومة الفلسطينية بادر
المك الى طرح مشروعه المعروف بـ « المملكة
العربية المتحدة » . واذ ذلك لم يفعل اكثر من
صياغة مشروع بديل هاشمي لمسألة تمثيل
الشعب الفلسطيني والتعبير السياسي
المستقل للفلسطينيين مستغلا التكة التي
حلت بالقائمة بين ايلول ١٩٧٠ ونمسوز
١٩٧١ وخروجها من الاردن ، للتأثير على
موقف الجاهير الفلسطينية االخارجة لنوها
من حزام الدم الهاشمي .

ان جهات الفلسطينيين في الضفتين التي
احكم الطلاق بينها وبين النظام الهاشمي ،
كانت تدرك ان المشروع ما هو الا تجديد لبطا
مومه ، للوحدة اللاحقة التي يريد ان
يقودها النظام آتبه . ولذا كانت ردود الفعل
العقوية للجماهير تعبر عن هذا الرفض
باشكال متعددة ، وكما هو شأن النظم
دائما ، فقد عمد بعد طرحه مشروع ، الى
احداث تحولات تستهدف اظهار جدية
سياسته هذه وحسن نواياه ، عبر دعوة
المك الحكومة الى تقديم تسهيلات مواطني
الضفة الغربية ، تغيير اسم الاتحاد الوطني
الاردني اتسى الاتحاد الوطني العربي ،
واحداث تغيير في قيادته وفي مجلسه اتمام ،
تنظيم الوزارة الاردنية بوزراء فلسطينيين
غير سافري العمالة والارتزاق او ذوي ماض
وطني ، اضافة وزارة شؤون الوطن المحتل ،
وانشاء دائرة خاصة بالضفة الغربية ملحقة
بالقصر مباشرة . الخ

لقد توطد هذا الاتجاه ، بعد رحيل وزارة
المازي ، وتشكيل حكومة زيد اترغامي ، التي
اعطت طابعها خصا ازاء الانفتاح على
الاقتار العربية ، وعلى الموقف من
الفلسطينيين . وبصد المسألة الاخيرة ، قام
الترغامي ، بتخفيض ثم اقاء رسم ال ١٢
بالمائة على منتجات الضفة الغربية ، اعادة
تسهيلات السفر والانتقال عبر الضفتين ،
الاسمح بحسب مخدرات اهاتي اتسعة من
البزوك الاردنية ، تسهيلات في تحريكات
العملة ، تسهيل معاملات الفلسطينيين في
دوائر الدولة . الخ

وعلى الصعيد السياسي ، جرى اياحاء
بسياسة انفتاح وطني في البلاد ، ثم جاءت
خطوة الاجراع عن المعتقلين في سياق هذا
التحول في نهج السلطة وتقريبها من الفلسطينيين
مجسدا .

لقد جاء هذا الانحول ، خروجا من عزلة
عربية خائفة احاطت بالنظام ، وضفت عليه
على المستويات السياسية والاقتصادية ، كما
جاءت اثر سلسلة من الاختفات السياسية
عربيا وعالميا ، وجاءت اخرا ، حصيلة
للتفكك « والصراع بين » اجضة النظام ،
وبداية تنامي تمثّل جماهيري داخلي وعزلة
احاطت بالنظام وركائزه وخاصة في الضفة
القطاع ، حيث تعرض مروجو مشروع المملكة
المتحدة ل حملة مضادة واسعة وصلت الى حد
تعرض بعضهم للاغتيال في غزة .
وعلى العكس من ذلك ، كانت المقاومة ،
تجاوز كافة محاولات تصفيتها وانهايتها ،

سواء عبر العمليات الفاشية الإسرائيلية ، أو عبر محاولات اتصمة الداخلية ، وكانت تخرج ، في كل مرة وقد توطدت من حولها الحماية الجماهيرية والإسناد من القوى الديمقراطية والتقدمية عربيا وعالميا ، وبنفس الوقت تزداد قدرتها على تحريك أشكال

النضال المختلفة في الأراضي المحتلة . في الفترة الأخيرة من فترة تولي الموزي ، وبشكل أكثر تحديدا مع تولي زيد الرفاعي وزارته ، عملت السلطة ، على إعادة جذب الثقات العليا من الفلسطينيين ، وخاصة تلك الرموز التي تمثل مواقع الزعامة المحلية في الضفة الغربية ، كرؤساء البلديات وأعضاء الغرف التجارية ، والبرجوازية التجارية ذات النفوذ السياسي التقليدي عوضا عن رجال الإهارة في العهد الأردني . وكما كان طرح مشروع المملكة المتحدة ، قد شكّل الانحياز النظري والقانوني لسياسة النظام ، فقد كانت انتخابات مجلس الاتحاد الوطني في عام ١٩٧٢ مناسبة لتأكيد توجهه العملي والواقعي لسياسة النظام . فغسّد عن في المجلس إنشاء الاسر الفلسطينية ذات الولاء التقليدي لحكم الهاشمي وإنشاء البرجوازية ، ذوي الاتجاه العنصري ، وشما

بمقل بلحصة المنتخبة من أعضاء الاتحاد ، فقد كانت مناسبة جديدة للتذكير بالكيفية التي تمت فيها انتخابات المجالس النيابية ، والتي استخدمت فيها شتى أشكال التلاعب والتزوير . لقد واجهت حكومة الرفاعي عددا من المناسبات التي اكدت المآلئ السياسي للنظام نجاه الفلسطينيين ، جاءت مقترحات بورقيبة ، واطروحات الزياد وزير خارجية مصر في الأمم المتحدة قبيل حرب تشرين ، لتزيد من حرجة مهمة الرفاعي في وزارته . بيد أنها كانت مناسبات أضاعها محاولات كسب الشرائع العليا من الضفة الغربية ورجال ادارته ، ولاستصدار بيانات التأييد والولاء للنظام من قبل أعضاء مجلس النواب ومن الاتحاد الوطني والهيئات الاقتصادية كالغرف التجارية وغيرها في الضفة الغربية . في كل هذه المناسبات ، كان هاجس النظام هو تأكيد ولاه الضفة الغربية له ، والنهكس بحق العودة إليها ، ورفع راية « الوحدة القومية » التي قامت بين الفصفتن تحت حراجه .

رأبأ : بعد حرب تشرين : لاعودة النظام الهاشمي .

جاءت الحرب الأخيرة على غير ما شئهي

بوحدتها الى جانب نضالنا الثوري الى تحقيق تامين الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني فوق الاراضي الفلسطينية ..

الانظمة الوطنية العربية المعنوية مباشرة بحري الاراضي العربية بدم الفعل بين هدف تحرير الاراضي المحتلة وهدف ضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

قرار مؤتمر القمة العربي باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية هي الجمل الشروعى الوحيد للشعب الفلسطيني ، حيث حصر هذا القرار حق الحديث والتعبير عن اهداف شعبنا وتحديدنا في كل مرحلة من مراحل النضال بمنظمة التحرير الفلسطينية وبذلك انتهت مرحلة الوصاية الأردنية على الشعب الفلسطيني واصبحت منظمة التحرير الفلسطينية - فلسطينا وعربيا ودوليا - هي صاحبة القرار الفلسطيني لتحده وتحمل مسؤوليته .

الثالث : وقوف الاتحاد السوفياتي الصديق لثورتنا ولشعبنا موقفا حازما وصريحا الى جانب ضمان الحقوق الوطنية لشعبنا ورفعته المتواصل لاية تسوية لا تضمن تامين هذه الحقوق الوطنية . وهذا الموقف الحازم سيجعل من المستحيل على الامبريالية الاميركية فرض سلامها الزائف على المنطقة وتبرير الحل المفرد بين الاردن والعدو الصهيوني على حساب شعبنا .

الرابع : ان اتساع حملة التضامن العالمي مع نضال الشعب الفلسطيني قد اوقعت العدو الصهيوني الامبريالي في الغزلة الخائفة ، وهذا مكسب كبير لنضالنا بمنع العدو من تمرير حل مفرد مع الاردن يصفي القضية الفلسطينية . وعلى ضوء هذه المعطيات كلها ..

فان الثورة تطرح مسألة مستقبل الاراضي الفلسطينية التي يزول عنها الاحتلال في هذه المرحلة من النضال وفقا للمبادئ الأساسية التي تحكم موقف الثورة وتحركها لتحقيق اهدافها المرجلية ..

اولا - كل رقعة من تراب الوطن يتم انتزاعها وتحريرها وجبر الاحتلال عنها يمارس عليها الشعب الفلسطيني كامل حقوق سيادته الوطنية ويشهد فرق هذه الاراضي وجوده الوطني المستقل .

ثانيا - ان ممارسة الشعب الفلسطيني لهحق السيادة الوطنية فوق اي جزء من ترابه الوطني وبناء وجوده الوطني المستقل والمتميز

الاحاقية . ان اشد دعاء العودة للنظام الهاشمي ، يرددون في التصير عن آرائهم السابقة ، بل ويعيدون النظر في موقفهم تحت ضغط جماهيري نام لم تشهد له الضفة الغربية مثلا . ورغم التصريحات والوعود المتعددة من الملك ورجال وزارته ، عن استعداداته لتأمين استفتاء حر ، في الانضمام لشروط مملكتها والانفصال ، فان هذه لا تجد من الجماهير غير الرفض الحاسم . ولا يقتصر هذا على الضفة الغربية ، وإنما يشمل الضفة الشرقية أيضا ، حيث تتكرر بيانات التأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية كمثلة شرعية لهم ، من كافة المنظمات والهيئات السياسية والنقابية والمهنية والدينية والشخصيات الوطنية ، بنفس الوقت الذي ترفض فيه الجماهير ادعاءات النظام ومحاولاته للتكلم باسمها والتصرف بأرضها وحقوقها الوطنية . الحلقة الأخيرة في العدد القادم :

معنى ومضمون حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، ومواقف القوي السياسية في الاردن .

هو انتصار يعزز النضال لتحقيق الهدف الاستراتيجي في بناء دولة فلسطين الديمقراطية .

ثالثا - ان الثورة الفلسطينية لا تضع هدفها المرحلي في تناقض وتعارض مع هدفها الاستراتيجي ، بل يتم تحقيق وانجاز الهدف المرحلي على مدى الهدف الاستراتيجي وليس على حسابها وليس بديلا عنه ، فالقرار الفلسطيني ملك للشعب الفلسطيني ، والنضال المستمر حتى يتمكن هذا الشعب من تقرير مصيره فوق كامل ترابه الوطني باتامة دولته الديمقراطية الفلسطينية .

ولا بد لنا هنا بعد تحديد موقف الثورة من مستقبل الاراضي الفلسطينية ان نعالج الاخطار والمخاطر التي تبدو في الافق على ضوء موقف الثورة الواضح .

ان الثورة الفلسطينية تعتبر تطبيق مبادئ فصل القوات على الجبهة الأردنية هو تسلم وتسليم لأرضنا الفلسطينية بين العدو الصهيوني والنظام الأردني تحت رعاية الامبريالية الاميركية هدفه تصفية القضية الفلسطينية ومنع الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية المشروعة واعادة انقسام الاراضي الفلسطينية كما حدث في عام ١٩٤٨ ونرفض الثورة جميع المحاولات المبدولة حاليا للتوفيق بين موقف الثورة وموقف النظام الأردني والتي تهدف الى الانشقاق حول حق الثورة المطلق في تمثيل الشعب الفلسطيني من اجل الانقضاض على جماهيرنا ومنعها من ممارسة حقوقها الوطنية فوق ترابها الوطني .

وترفض الثورة جميع عروض الملتزمات العربية والامبريالية في الغزلة الخائفة ، وهذا مكسب كبير لنضالنا بمنع العدو من تمرير حل مفرد مع الاردن يصفي القضية الفلسطينية . وعلى ضوء هذه المعطيات كلها ..

فان الثورة تطرح مسألة مستقبل الاراضي الفلسطينية التي يزول عنها الاحتلال في هذه المرحلة من النضال وفقا للمبادئ الأساسية التي تحكم موقف الثورة وتحركها لتحقيق اهدافها المرجلية ..

اولا - كل رقعة من تراب الوطن يتم انتزاعها وتحريرها وجبر الاحتلال عنها يمارس عليها الشعب الفلسطيني كامل حقوق سيادته الوطنية ويشهد فرق هذه الاراضي وجوده الوطني المستقل .

ثانيا - ان ممارسة الشعب الفلسطيني لهحق السيادة الوطنية فوق اي جزء من ترابه الوطني وبناء وجوده الوطني المستقل والمتميز

.. في جلسته التي تناولت مسألة الفصل بين القوات على الجبهة المصرية ، انقسم الكنيست الاسرائيلي اكثر من اي وقت مضى ، الى اراء واتجاهات متباينة ، فبينما اعتبرت غولدا مائير في بيانها الذي عرضته على الكنيست انها « لا تعتبر الخط الجديد في سيناء كحدود دائمة لحد السلام » ، ولم تعتبر « فعل القوات اطلاقا كغاية نهائية » .

ووصفت الاتفاق بأنه يلي « رغبات اسرائيل في ايجاد اسس للصلحة المشتركة » وبناء علاقات « تقوم على اساس الثقة المتبادلة » معبرة بذلك عن وجهة نظر « المراع » ، وبينما استفاضت رئيسة وزراء العدو بشرح اهداف اسرائيل من اتفاق الفصل بين القوات الذي يرمي الى تثبيت وقف اطلاق النار ، وفتح قناة السويس ، واعادة « النشاط المدني الى طبيعته » في مدن القناة ، كخطوة على طريق تسوية منفردة مع مصر ، باعتبار ان الحل المفرد مع مصر يتبع لاسرائيل مرونة الحركة السياسية ويكفيها من الاستفراد بالجبهات العربية الأخرى كل على حدة ، وذلك لفرض مجموعة من التنازلات على الجانب العربي تحقق لاسرائيل هدفها بتبرير المشروع الابريكي - الاسرائيلي التصوري وعلى رأسه تصفية الوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني لصالح اسرائيل والملك حسين ..

موقف المعارضة : التركيز على نقاط هامشية ..

في ذات الوقت ارتفعت اصوات المعارضة ليس ضد التوقيع على اتفاق الفصل بين القوات وإنما تركز نقدها على نقاط هامشية في الاتفاق المذكور ، فهي تعليقه على الاتفاق قال مناحيم بيغن قائد تجمع « ليكود » انه لا يعارض بقدر ما يشكك بنوايا مصر ورغبتها بالوصول الى السلام ، وحذر من ان سيناء ستتملئ بالجنود المصريين ، ونيه الى ان الاتفاق لا يضمن « اعلان انتهاء حالة الحرب » القباين في الآراء بين الأغلبية التسيبية التي تعين على السلطة السياسية بقيادة « المراع » والقلية المعارضة بقيادة « ليكود » ايس اذا اختلغا جوهريا يتعلق بمغزى واهداف الاتفاق وما يمكن ان يحققه في المرحلة الحالية والمستقبل القريب بقدر ما يتصل بجوانب تصفية نفسها الاتفاق . ولقد اعراب الجنرال شارون اهد قادة المعارضة « ليكود » عن هذا الرأي بأنه لا يعتبر الخط الجديد الذي تستنصب اليه اسرائيل في سيناء « خطا جيدا » .. واقترح خطا اخر هو « خط المرتصات الموجود بعد ١٠ كلم شرقي القناة » وذلك - على حد قوله - يمكن

القوات الاسرائيلية من الاشراف على قناتة السويس من شمالها الى جنوبها . غير انه بات واضحا ان الكتل المصرية ، انقسم الكنيست الاسرائيلي اكثر من اي وقت مضى ، الى اراء واتجاهات متباينة ، فبينما اعتبرت غولدا مائير في بيانها الذي عرضته على الكنيست انها « لا تعتبر الخط الجديد في سيناء كحدود دائمة لحد السلام » ، ولم تعتبر « فعل القوات اطلاقا كغاية نهائية » . ووصفت الاتفاق بأنه يلي « رغبات اسرائيل في ايجاد اسس للصلحة المشتركة » وبناء علاقات « تقوم على اساس الثقة المتبادلة » معبرة بذلك عن وجهة نظر « المراع » ، وبينما استفاضت رئيسة وزراء العدو بشرح اهداف اسرائيل من اتفاق الفصل بين القوات الذي يرمي الى تثبيت وقف اطلاق النار ، وفتح قناة السويس ، واعادة « النشاط المدني الى طبيعته » في مدن القناة ، كخطوة على طريق تسوية منفردة مع مصر ، باعتبار ان الحل المفرد مع مصر يتبع لاسرائيل مرونة الحركة السياسية ويكفيها من الاستفراد بالجبهات العربية الأخرى كل على حدة ، وذلك لفرض مجموعة من التنازلات على الجانب العربي تحقق لاسرائيل هدفها بتبرير المشروع الابريكي - الاسرائيلي التصوري وعلى رأسه تصفية الوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني لصالح اسرائيل والملك حسين ..

موقف المعارضة : التركيز على نقاط هامشية ..

في ذات الوقت ارتفعت اصوات المعارضة ليس ضد التوقيع على اتفاق الفصل بين القوات وإنما تركز نقدها على نقاط هامشية في الاتفاق المذكور ، فهي تعليقه على الاتفاق قال مناحيم بيغن قائد تجمع « ليكود » انه لا يعارض بقدر ما يشكك بنوايا مصر ورغبتها بالوصول الى السلام ، وحذر من ان سيناء ستتملئ بالجنود المصريين ، ونيه الى ان الاتفاق لا يضمن « اعلان انتهاء حالة الحرب » القباين في الآراء بين الأغلبية التسيبية التي تعين على السلطة السياسية بقيادة « المراع » والقلية المعارضة بقيادة « ليكود » ايس اذا اختلغا جوهريا يتعلق بمغزى واهداف الاتفاق وما يمكن ان يحققه في المرحلة الحالية والمستقبل القريب بقدر ما يتصل بجوانب تصفية نفسها الاتفاق . ولقد اعراب الجنرال شارون اهد قادة المعارضة « ليكود » عن هذا الرأي بأنه لا يعتبر الخط الجديد الذي تستنصب اليه اسرائيل في سيناء « خطا جيدا » .. واقترح خطا اخر هو « خط المرتصات الموجود بعد ١٠ كلم شرقي القناة » وذلك - على حد قوله - يمكن

ردود الفعل الاسرائيلية على اتفاق فك الارتباط على الجبهة المصرية



غولدا مائير

الانسحاب الشامل من مجموع الاراضي المحتلة وتضمن للشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية الكاملة ..

كيف تنظر اسرائيل الى اتفاق « فك الارتباط »

فضلا عن المكاسب العديدة التي حققتها اسرائيل من جراء الاتفاقية الجزئية والمفردة مع مصر بك الارتباط بين قوات الطرفين على جبهة سيناء ، بالرغم مما قد أعلن شموئيل نيمر عضو الكنيست ، عضو تجمع « ليكود » قائلا : « أننا نؤيد فعل القوات وقتلا لا نخجل شروط فصل القوات » ، واعتبر ان جوهر المسألة هو تحديد المسافة التي ينبغي على القوات الاسرائيلية الانسحاب منها . بينما ايد مندوبو « مغال » الاتفاقية ، وكذلك فعلت الجبهة الدينية التوراتية « التي قال مندوبها في الكنيست ان « الاتفاق الذي تم اقراره هو في الوقت الحالي افضل حل » . ومع ذلك يظل الرئيس السادات وحده مقتنعا ان الاتفاق حقق لمر انجازا هاما حيث « رغم اسرائيل » على الانسحاب ، وحيث انه ليس « اتفاقا سياسيا » ضجّال « الاتفاق السياسي هو مؤتمر جنيف » الذي انتقل الى الكيلو ١٠١ بسبب موافقة الرئيس المصري على المضي بالحل الجزئي المقترح .

اعلته الرئيس السادات ان هذه الاتفاقية ليست الا اجراء عسكريا بحتا . فان اسرائيل تنظر لهذه الاتفاقية باعتبارها تجريد الصراع على الجبهة المصرية ، هي بمثابة « اختراق سياسي » لا يقل اهمية عن عملية « الاختراق العسكري » في منطقة النفوسوار اثناء حرب تشرين فقد لحص ايفال الون نائب رئيسة حكومة اسرائيل نقاشي الكنيست الاسرائيلي حول اتفاقية فك الارتباط بقوله : « الحقيقة ان المجر الذي كان امنا هو الاختيار بين حرب لا يمكن تضادها في ظروف دولية غير مريحة ، وخلال مدة قريبة نسبيا ، وبين احتمال مقتل لتاجيل الحرب لمدة بعيدة ، دون ان يلتزم اي شخص بان الحرب هذه المرة لن تتجدد في المستقبل » .

وهو بذلك لا يشير الى التواهي التوسعية والاستيطانية لاسرائيل نصب ، انها يعتبر ان اتفاقية فك الارتباط على الجبهة المصرية تمكن اسرائيل من الاحتفاظ بقدرتها على تقرير الموقف على الجبهة المصرية وبمقدد بذلك قدرتها على « تاجيل الحرب لمدة بعيدة » وبخلق وضع يرضى على مصر ، استحالته شن حرب مفاجئة والاقدام على اعمال حربية من نوع « حرب الاستنزاف » .. ولقد اوضح ايبان ذلك بقوله ان الاتفاقية « تقص الى حد كبير من قدرة مصر الهجومية » سواء بسبب تقليص الوجود العسكري المصري على الضفة الشرقية للقناة ، او بسبب الأوضاع الاقتصادية والبشرية التي ستشفي في منطقة القناة عندما يتم فتحها واعمال واسكنس منها .. عدا عن كون السادات - من خلال هذا الاتفاق - قد قدم لاسرائيل كل التنازلات وقد كل اوراق الضغط التي كانت بيده والتي كان يمكنه بواسطتها انتزاع شروط افضل بكثير من اجل تامين الانسحاب الكامل . ولم يعد لديه من اوراق للتنازل والضغط الا سوى التراجع داخليا نحو نصيغة المكسبات الاجتماعية والاقتصادية من اجل ارضاء الايمركين ودفعهم « للضغط » على اسرائيل .

اغلبية الكنيست تصوت بالموافقة على الاتفاق

بالرغم من اشتداد هجيات المعارضة على سياسة الحكومة لا بسبب اقدامها على فك الارتباط على الجبهة المصرية بل بسبب السياسة العامة التي انتهجتها قبل وانشاء حرب تشرين بالدرجة الأولى ، وتزايد هذه الهجيات بتأثير ما نتج عن هذه الحرب حيث تفاقمت الخلافات الداخلية بصورة لم نعرفها « اسرائيل » من قبل وتركزت حول شتى اشكال الممارسات السياسية والعسكرية والاقتصادية للحكومة ، فان اقتراح فك الارتباط على الجبهة المصرية قد حاز على اغلبية ٧٦ صوتا ومعارضة ٣٥ من اصل ١٢٠ عضوا في الكنيست ، مما يدل على ان المعارفة كانت مفتكة الى درجة كبيرة ، ثم تكمن المعارضة تتناول بالرفض الاتفاق بقدر ما كانت تحاول الإفادة لتقوية وضعها داخل الكنيست باعتقال الخلاف حول الاتفاق ، بديل انها لم تتقدم بمقترحات محددة بدلا من الاتفاق سوى الاكتفاء بتكرار عبارات وجمل عامة فقد أعلن شموئيل نيمر عضو الكنيست ، عضو تجمع « ليكود » قائلا : « أننا نؤيد فعل القوات وقتلا لا نخجل شروط فصل القوات » ، واعتبر ان جوهر المسألة هو تحديد المسافة التي ينبغي على القوات الاسرائيلية الانسحاب منها . بينما ايد مندوبو « مغال » الاتفاقية ، وكذلك فعلت الجبهة الدينية التوراتية « التي قال مندوبها في الكنيست ان « الاتفاق الذي تم اقراره هو في الوقت الحالي افضل حل » . ومع ذلك يظل الرئيس السادات وحده مقتنعا ان الاتفاق حقق لمر انجازا هاما حيث « رغم اسرائيل » على الانسحاب ، وحيث انه ليس « اتفاقا سياسيا » ضجّال « الاتفاق السياسي هو مؤتمر جنيف » الذي انتقل الى الكيلو ١٠١ بسبب موافقة الرئيس المصري على المضي بالحل الجزئي المقترح .

فلسطين الثورة تحدد الأهداف المرحلة وتحدد عب مستقبل الأرض الفلسطينية

بحث عنوان « مستقبل الاراضي الفلسطينية » نشرت مجلة « فلسطين الثورة » الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية مقالها الانتقائي . محررا من « الحرية » ، على ابراز وجهه النظر الايجابية والمتقدمة التي يمثلها المقال . وتطابقه مع الموقف الثوري في صفوف المقاومة الذي يدافع بصلابة عن مصالح الشعب الفلسطيني ضد الحل الاميركي - الاسرائيلي - الهاشمي ومن اجل احباطه . نعيد نشر هذا المقال .

.. طرحت معطيات حرب أكتوبر الوطنية على جدول اعمال الثورة الفلسطينية مسألة مستقبل الاراضي الفلسطينية التي تتحرر من الاحتلال في هذه المرحلة الجديدة من النضال بعد أكتوبر .

ومع التطورات الملاحقة التي وقعت في المنطقة بعد الحرب من اتفاق النقاط الست الى مؤتمر جنيف الى اتفاق فصل القوات على جبهة السويس ، اخذت مسألة مستقبل الاراضي الفلسطينية التي يزول عنها الاحتلال تحتل مكانا مركزيا في الساحة الفلسطينية وعلى خط مواز عقد كانت جماهير الداخل بدور موقفها من هذه المسألة عبر شعاراتها النضالية الداعية الى رفض الاحتلال والموابة الأردنية على الارض والشعب الفلسطيني .

بريطانيا

هل تحول اضراب عمال المنساجم الى اضراب عام ضد حكومة المحافظين



عمال المنساجم البريطانيون يجمعون في شاحنة من الخبز من المصنع هنريك انجريد لاجم العام (١٩٧٢)

تشهد بريطانيا حاليا صراعا حاسما بين عمال مناجم الفحم وبين الحكومة البريطانية ومن ورائها البورجوازية. يدور هذا الصراع في الظاهر حول مطالبة عمال المناجم بزيادة اجورهم ولكن قاعدته الاساسية هي رفض الطبقة العاملة تحمل اكلاف وبنوعات الازمة الاقتصادية التي تعيشها بريطانيا الان.

وقد ادى تحرك عمال المناجم الحليب الى طرح مسألة النضال الاقتصادي المترافق مع النضال السياسي في بريطانيا على سبيل البحث للمرة الاولى منذ عدة عقود. كما دفع القيادات التسبوية الرسمية الى اتخاذ مواقف اكثر جذرية تمسح لمقاعد النضالات القاعدية العمالية. وهذا سيؤدي في المستقبل المنظور الى تطور جذري وانعكاسات واسعة النطاق على مستوى نضالات الطبقة العاملة.

الحافظون بحملون الطبقة العاملة اعباء الازمة الاقتصادية

وباتي تحرك عمال المناجم مترافقا مع تطورات اقتصادية عميقة تتابع في بريطانيا في السنوات القليلة الماضية والتي كانت سببها الرئيسية هبوط معدل النمو الاقتصادي في بريطانيا في الوقت الذي كانت تشهد فيه الدول الرأسمالية الاخرى - قبل نشوب أزمة النفط - كفرنسا واليابان والمانيا الغربية والولايات المتحدة ارتفاعا ملحوظا في نسبة هذا النمو بدرجات متفاوتة. فقد استمرت نسبة البطالة في بريطانيا في الارتفاع حتى وصل عدد عاطلين عن العمل الآن الى نحو ثلاثة ملايين شخص، كما ان نسبة الاستثمارات في القطاع الصناعي قد انخفضت بشكل ملحوظ.

وهكذا وصلت حكومة المحافظين التي يرأسها إدوارد هيث الى الحكم عام ١٩٧٠، عمدت الى وضع سلسلة من الخطط

تأليفه:

مجموعة من الباحثين في

الدكتور انور عبد الملك

البريطانية لخلق اوضاعا متفجرة افسحت المجال واسعا امام تفاقم حدة الصراع الطبقي. ماذا يريد العمال؟ وباتي تحرك عمال المناجم - ٢٥٠ ألف عامل - ليزيد الازمة حدة، خاصة وان حكومة «هيث» لم تستطع حتى الآن وبالرغم من الضغوط الهائلة التي بذلتها على العمال ان ترفعهم على التنازل عن مطالبهم.

ان عمال المناجم يقفون دائما في طليعة نضالات الطبقة العاملة البريطانية. فقد كانوا الشرارة التي حركت الحركة الطليعية النقابية منذ القرن التاسع عشر وحتى الازمة الرأسمالية الحالية عام ١٩٢٩، هذا بالإضافة الى ان الازمات الرأسمالية كانت تقع بالدرجة الاولى على كاهل هؤلاء العمال.

وهذا ما حدث بالتحديد في الفترة بين ١٩٥٨ و ١٩٧٢ حين طرد نحو ٥٨٠ ألف عامل من أعمالهم، بحيث اصبح عددهم الآن لا يتجاوز ربع المليون. وفي نفس الفترة اضطر اولئك الذين حافظوا على أعمالهم، الى بذل ساعات عمل اضافية وزادوا الانتاج بنسبة ٨٠ بالمئة في ظل التهديدات باتفال بريد من المناجم، بسبب ادخال المزيد من الوسائل التكنولوجية على عمليات المناجم.

وبعمل عمال المناجم في ظروف سيئة للغاية خاصة وان ادخال التطويرات التكنولوجية قد ادى الى سقوط العديد من القتلى والجرحى في اوساطهم. يضاف الى ذلك اصابة الكثير من العمال بداء «الغبار» او ذات الرئة من جراء تنشق الغبار المعني في عمق الارض واضطراهم مرات عديدة الى الانتقال مناسبات الاممال الى مناجم جديدة، هذا بالإضافة الى ان اجورهم اكثر انخفاضا بكثير من اجور عمال الصناعة الاخرين.

ان الواجهة القائمة حاليا بين عمال المناجم وحكومة المحافظين قد ادى الى خفض نسبة استهلاك الطاقة بنسبة ٢٥ بالمئة، كما ان ان الحكومة اجبرت اصناعات والمؤسسات على العمل ثلاثة ايام في الاسبوع، فيما قسرت الحكومة وقف البث التلفزيوني في الساعات العاشرة والنصف مساء.

وقد بدأ في مرحلة من المراحل في الاسبوع الماضي ان هيث لن يجد مخرجا من هذا المأزق

سوى بالدعوة الى انتخابات جديدة، بيد انه انصح بعد ذلك ان تلويح هيث باجراء انتخابات لم يكن سوى وسيلة من وسائل الضغط السياسي على العمال، وهجتها لم نجد هذه الوسيلة قبلا، عقد حيث اجتماعات مع مؤتمر نقابات العمال الذي يضم اكثر من عشرة ملايين عامل ونال منهم وعدا بأنه اذا رفسع اجور عمال المناجم اكثر من الحد الذي تسمح به خطة مكافحة التضخم الحكومية، فان نقابات العمال الاخرى ستنتع عن المطالبة بنسبة الزيادة في الاجور.

ولكن بالرغم من هذه الوعود فقد خدوف هيث من ان زيادة اجور عمال المناجم بمعدل ١٨ الى ٢٢ دولارا في الاسبوع (بمثل العمال اجورا اسبوعية تتراوح بين ٥٧ و ٨٢ دولارا) قد يدفع باتعمال الى التمرد على نقاباتهم الرسمية وخوض سلسلة اضرابات تستهدف زيادة الاجور لتمكين ائعمال من مواجهة أزمة التضخم وارتفاع الاسعار.

ونشير الاحصاءات الى ان قمة الزيادة التي يطالب بها عمال المناجم لا تتعدى ٢٠٠ مليون دولار سنويا. في حين ان الاقتصاد البريطاني قد خسر حتى الآن اكثر من مليار دولار بسبب رفض الحكومة البريطانية اطالب العمال، كما ان عرض نظام العمل لثلاثة ايام في الاسبوع يزيد بومانا من وطأة البطالة المتصاعدة، حتى ان شركة الفولاذ البريطانية وحدها قد طردت ٢٣٥ ألف عامل حتى الآن.

ومع ذلك ان تحرك عمال المناجم يقصر الان على رفض ساعات العمل الاضاعية فقط. «الثورة الشيوعية تدق ابواب بريطانيا»

ولكن كيف يمكن عمال المناجم من خرق اطار الضغوط الكبيرة التي بذلتها نقابات ائعمال والجماع العملي في حزب ائعمال عليهم؟ ان الصحف البريطانية الميمنة بدأت تشن حملة واسعة النطاق ضد الثورات العمالية اليسارية التي تدفع في اتجاه رفض تحميل العمال بعبء الازمة الرأسمالية، وينصح تلك من المناوئين المتوارة التي صدرت فيها هذه الصحف بملئها، فكان غزوان مجلسه «الاكونوميست»: «الشيوعيون الحمر ادبحوا في السرب» فيما قالت صحيفة الدائلي اكسبريس «الثورة الشيوعية تدق ابواب بريطانيا».

والواقع ان البورجوازية البريطانية - وصحافتها - قد فوجئت بوجود نبار يساري جديد يملك نفوذا في اوساط الطبقة العاملة - اجزاء محددة نهائيا اوقرت الزايف - وينفع باتجاهات نضالية اقتصادية - سياسية معا. وقد علت مجلة «الاكونوميست» على ذلك بقولها: «للمرة الاولى منذ ٢٠ عاما، يتجه الحزب الشيوعي البريطاني نحو خطوات تصاعدية».

وينصح ذلك من المقال الذي نشرته صحيفة الحزب «مورنغ ستار» حين قالت: ان النقابات العمالية تنهك ما يكفي من القوة لمساعدة ودعم عمال المناجم على تحقيق النصر وهزيمة سياسة إدوارد هيث واجبار الحكومة على الاستقالة. انها قوية بما فيه الكفاية لالزام حكومة من حزب العمال باتتجاه سياسة يسارية تفتح الطريق امام بناء الاشتراكية، ان هذه اقوة يجب ان نستخدم بكاملها. ودون تاخير».

واضاعت الاكونوميست «ان هذه السياسة الجديدة للحزب الشيوعي نتجت اساسا عن تشكل منطلات قوية على يساره تدفع باتجاه انتهاز سياسة ثورية بين صفوف العمال». وبرزت هذه الاتجاهات داخل حركة عمال المناجم وفي غيرها من قطاعات الطبقة العاملة البريطانية بسؤدي الى نهوض جديد لهذه الطبقة يركز اساسا على ربط النضالات الاقتصادية والنقابية بالتطورات السياسية العامة في بريطانيا.

ان اضراب عمال المناجم مستمر. وهم يبحثون الان في اعلان الاضراب الكامل (اي التوقف عن العمل كلية) ردا على تكلؤ الحكومة البريطانية في تحقيق مطالبهم. ومن شأن تنفيذ الاضراب الكامل ان يؤدي الى خطوات تصعيدية تخوضها الطبقة العاملة البريطانية بأسرها.

الأردن

عندما يغلف ممثلو البورجوازية الكبيرة الاردنية عداءهم لحقوق الستة الف فلسطيني بالدعوة لاصلاح النظام من الداخل!

لقد اثار السيد الفران دهشة عدد كبير من الحضور. فلم تكن تنقصه الحجة في نقد «السلوك الديكتاتوري» للنظام، والمطالبة «بإشاعة الحريات»، وحتى الى حد الدعوة لاقابة «حكومة وطنية» في البلاد. لم يفت السيد الفران ان يتحدث عن هذا كله. لانه كاي برجوازي عصري عركته التجربة، لا يقوته دغدغة احساس الجمهور ووصف انماط من العلاج لبعضني الامه، ما دام هذا كله يساعده في النهاية على الترويج لوقفه تجاه المسألة الرئيسية الماثرة: قضية حقوق الشعب الفلسطيني.

وبشأن هذه القضية انتقد السيد الفران بشدة وحزم ما سماه «الاتجاهات الإقليمية الأردنية والفلسطينية ضيقة الأفق»، وشدد على نقد الاتجاه الداعي «لإقامة كيان وطني فلسطيني مستقل» على الأراضي الفلسطينية بعد زوال الاحتلال عنها، بحجة ان هذا الموقف «أقلمي ولا قومي ويهدد الوحدة القومية التي جرت بين الضفتين». وبهذا تمكن السيد الفران من ايصال جمهوره نحو مرط الفرس. فقد كان بحاجة الى رش كل ذلك السكر من «أشاعة حريات، وحكومة وطنية، ونقد الديكتاتورية» حتى يتمكن الجمهور المسكين من ابتلاع الكعكة السمومة، ويستنكر مع السيد الفران اية ميول لدى شعب

من كبار الملك والبرجوازية الكبيرة والبرجوازية البيروقراطية في الإدارة والجيش خاصة. وتصل اثار الذعر الى اوساط من الفئات الهامشية التي تعيش على فئات جهاز الدولة، والتي حققت وتحقق ثراء سريعا من خلال انصافها بسياسة النظام وجهازه. ولأول مرة، منذ زمن طويل، تسمح أجهزة المخابرات بفتح قاعات النوادي لأقامة المحاضرات السياسية التي تدور حول هذه المسألة... بينما لا تزال أحداث الحرب طرية في ذاكرة الجماهير، حيث منعت شرطة النظام بالقوة عقد اجتماع لجنتي القوى الوطنية في الأردن خلال حرب تشرين، والذي لم يكن هدفه اكثر من اصدار بيان بتأييد الحزب الوطنية الدائرة والمطالبة بالمساهمة الفعالة من جانب الأردن الى جانب البلدان العربية المحتلة. فعندما وصل ممثلو القوى الوطنية الى قاعة جميع النقابات في الشيباني الا ان الحجة تدور، فخذ اسبوعين تحت ابواب هذه القاعة نفسها لاقاء محاضرة حول الأوضاع الراهنة، دعي لها المشرات من بين ابرز الشخصيات السياسية في الأردن.

وكان المحاضر هو السيد حمد الفران، أحد أبرز ممثلي البرجوازية الكبيرة الأردنية وأكثرهم عصرية وتنورا، ويحل في الأردن برئاسة وعضوية عدة محاسن شركات التصدير والاستيراد والنقل: (والمعروف ان السيد حمد فرحان كان أبرز الوجوه السياسية اليمنية لحركة القوميين العرب ويعتبر صديقا خاصا لقيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين).

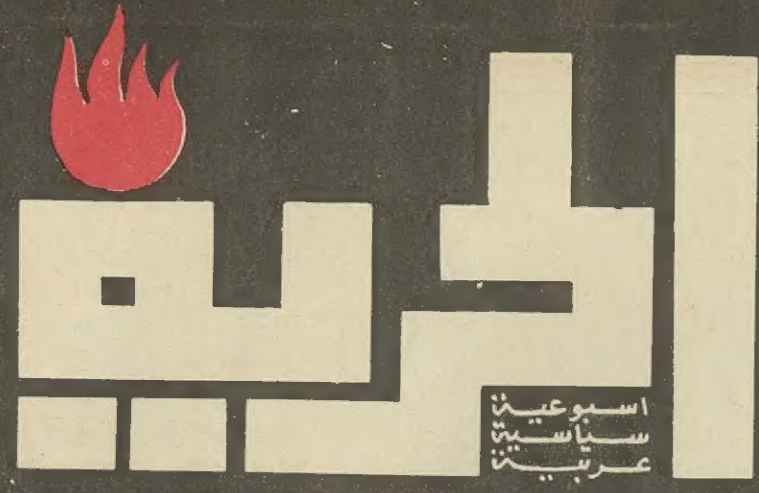
وأسعة ومتشعبة لها والعمل على الحد من تفاقم الصراعات الاجتماعية والسياسية داخلها، بما يضمن استتوار قدرتها على ضرب وشل الحركة الوطنية وقمع واضطهاد الشعب الفلسطيني وتعطيل دوره الوطني ضد اسرائيل. وعندما تطرح قضية التسوية للصراع في المنطقة، مسألة حقوق الشعب الفلسطيني ومصير الأراضي المحتلة، فان اتهامات النظام في الصراع من اجل ضمان حل قضية الشعب الفلسطيني وهذه الأراضي لصالحه، انما تعكس موقفه من هذه المسألة وليس وتؤثر على مصالح مختلف طبقات المجتمع على اوسع نطاق بشكل مباشر، ويشكل الحل الذي يتم التوصل له بشأنها عملا مقرا رئيسيا يمس مصالحها ودورها في البلاد لفترة طويلة قادمة بعد تحقيق التسوية، فان ممثلي مختلف الطبقات والقوى يشاركون بنشاط محموم في الصراع حولها. بكتابات اخرى... فشان مضمون وصيغة الحل لقضية الأراضي المحتلة ومصير الشعب الفلسطيني، سيجدد بشكل حاسم مستقبل الأردن، والاتجاه العام الذي سنسبر عليه اوضاعه السياسية والاجتماعية في المستقبل ولدى بعيد. فخذ ان قام الكيان الأردني، وبعد الحاق بقية الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية به بعد عام ٦٨، كان دور الطبقة الحاكمة على رأس هذا الكيان الفلسطيني، هو الذي يعطي لهذا الكيان مبرر استمراره كقاعدة استيعابية رئيسية في المنطقة، وصمام امن لدولة اسرائيل. ومن اجل الحفاظ على هذه القاعدة وتأمين قيامها بدورها، لم تاتخر قوى الاستعمار والامبريالية في كل المهود عن تقديم كل اشكال الهبات والمساعدات التي تضمن بواسطتها استمرار الحاكمة وممثلي القوى الاجتماعية المختلفة حولها

عندما تقوض الجبهة الشعبية عن افلاسها السياسي بحملة تشائم وكاذب

وفي عدد «الهدف» الاخير الصادر في ٢ شباط الماضي خصصت «الهدف» - من مجموع صفحاتها ما يزيد عن اربع صفحات لاختلاق الكاذب وتوجيه التشائم للجبهة الديمقراطية... في نفس الوقت الذي تتجاهل فيه ثاباما مخاطر الحل الهاشمي بالتعاون مع اسرائيل وامريكا على حساب الشعب الفلسطيني وأرضه المحتلة، لان «الهدف» اذا فعلت ذلك فانها تقع في المأزق الذي يكشف عن تهافتها وافلاس خطتها السياسي واستخدام أسلوبه التشائم والتشهير... وفي طاحونة هذا الحل

تخصص «الهدف» في كل عدد من اعدادها مساحة واسعة بشن حملة أكاذيب وشائم رخيصة ضد الجبهة الديمقراطية وسائر الاتجاهات الوطنية التي اتخذت موقفا ثوريا من القضايا الراهنة. وتحاول «الهدف» الناطقة بلسان قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان تطمس جوهر الخلاف السياسي بينها وبين هذه الاتجاهات الثورية وان تعوض عن افلاس خطها السياسي وعديميته بالاسفاف في استخدام أسلوبه التشائم والتشهير... وفي طاحونة هذا الحل

موقف سائر القوى الوطنية والعناصر المسؤولة في الساحة الفلسطينية. تكفي - هنا - بهذه الاشارة الى هذا المنهج الانقياسي والى الدور الذي تلعبه قيادة الجبهة ومجلتها والذي يقدم - في النهاية - مخططات الرجعية الهاشمية، وسائر القوى المعادية لحقوق ومصالح الشعب الفلسطيني. على اننا بالرغم من هذه الحالة «الفترة» التي توجهنا اليها العدد الاخير من «الهدف» لن نحقق طموح «الهدف» والاساط الحاقدة في الجبهة الهاشمية ببناء اقليم لبنان لحركة فتح رسالة الى اعضائه يشجب فيها هذه البيانات المزيفة والمواقف الانقسامية، كما أعلنت قيادة الصاعقة عن رفضها لهيكل النهج الانشقاق الذي لا يخدم الا أعداء الثورة. وهذا كتمان



بيروت ١١/٩/١٩٧٦ - العدد ٦٥٧ - السنة ١٣ - العدد ٢٥ ق.ل.

في هذا العدد:

- مناقشة: الجبهة الشعبية إلى أين وماذا تريد؟
- التمرد الأخير في الجيش الأردني أو عندما ينقلب السحر على الساحر
- بعد اعتراف قابوس وشاه إيران بالفوز الإيراني: الثورة في ظفار أقوى من أي وقت مضى!
- لبنان: تحقيق عن الصيادين وزراعي السمندر

خلافات الاجنحة في النظام المصري والحل الأميري



دروس ومهام من معارك ٦ شباط

على تنفيذ الاضراب العمالي العام ، وتحويله الى اضراب شعبي شامل الى حد تنفيذ كل المطالب ، ووضع حد فعلي وملبوس لتدهور مستوى معيشة أوسع الجماهير العاملة في هذا البلد .

• لا زالت قطاعات عمالية عديدة مصهمة على الاضراب . عمال ومستخدمو الفنادق والمطاعم سوف ينفذون اضرابهم في الخامس من شباط ، ومعهم قسم كبير من سائقي ومالكي السيارات العمومية ، والرافقين لضغوط ألام السلطة في نقاباتهم الوهمية . اتحاد قطاعات الطباعة يجدد الدعوة للاضراب العام في ٦ شباط . ويحذو حذو اتحاد عمال الخبث .

• قطاعات واسعة من الحركة الطلابية تتحرك وتتأهب لتتسابق مواقفا من أجل إقفال المدارس والجامعات والمشاركة في الاضراب .

• قام العمال ، من أقصى البلد الى أقصاه ، بحملة من التحركات تمهيدا ليوم السادس من شباط . تظاهرات عمالية في صيدا . عشرات الندوات والسهرة تدعو اليها « اللجان العمالية » ويبللي الدعوات المئات من العمال الذين يتسابقون على فتح بيوتهم لزيد من الندوات . التظاهرة النسائية العارمة يوم الجمعة الماضي .

• سعة الإقبال الجماهيري على كافة نشاطات اليسار والاحزاب التقدمية والوطنية من سهرات وندوات ومهرجانات ومظاهرات .

• كل هذه الظواهر ، والعديد العديد غيرها ، تؤكد سمة التمزج الشعبي وتطالب بتنفيذ الاضراب . لا بل ان قطاعات واسعة من الجماهير الكادحة باتت تعبر عن مقاومتها المتزايدة لاستمرار تسلط اليمين النقابي على الحركة النقابية لاختضاع العمال لمصالح ارباب العمل والسلطة . في مقابل هذا الجو ، يمين اليمين النقابي في تجميع المطالب العمالية وحرمان الطبقة العاملة من فرصة المشاركة الفعالة في تقرير مصير مطالبها واتشكال تحركها . لا بل انه يرفض اي شكل من اشكال التعبئة العمالية ولو لدعمه في مفاوضات مع ارباب العمل والدولة ، ولو للرد على تهويلات كبار التجار والصناعيين وتهديداتهم بـ « اللجوء الى السبيل » و « اعلان الاضراب » . ان هذه المواقف تشكل ادانة اضافية لهذه الطبقة المتحكمة بمصير العمال اللاجرة لنضالاتها لصالح ما يرشح لها من فضلات على موائد ارباب العمل والسلطة . ان مزيدا من العمال يدركون مدى عبق الصلة بين منع تدهور اوضاعهم المعيشية وبين الاطاحة باليمين النقابي واحداث تحولات جذرية في تركيب الحركة النقابية بحولها الى سلاح فعال بيد الطبقة العاملة واداة لتعزيز نضالاتها وتنحية مكاسبها .

ان مجرد اقتراب موعد الاضراب العام فرض انتزاع عدد من المكاسب الجزئية ، حتى في ظل « تمثيل » اليمين النقابي للعامة العاملة ، بكل ما فيه من تواطؤ مع ارباب العمل والسلطة !

ان تثبيت هذه المكاسب وفرض تطبيقها ، وفرض التنازل بالنسبة للمطالب الحيوية والاساسية التي يلها التجاهل والصمت ، لا يكون الا بتنفيذ اضراب ٦ شباط وتحويله الى اضراب شعبي شامل !

لازال الاضراب العمالي والشعبي الشامل الأسلوب الوحيد لانتزاع مطالب الحركة الشعبية!

نجح كبار مستوردي الادوية في فرض شروطهم وفي تطويق نتائج الحملة الشعبية العارمة لخفض اسعار الادوية وحصر استيرادها بصندوق الضمان .

كذلك ، فان اغفال ارتفاع تكاليف النقل والتعليم وسواهما يجعل من المكاسب الجزئية معرضة للانزلاق امام مشاريع ارتفاع الاسعار في مجمل نواحي الحياة . وهذه قضايا بالغة الاهمية لجميع الذين لا يتعاطون العمل المجور ، والذين يشكل خفض الاسعار والحد من موجة الغلاء الشاملة الوسيلة الوحيدة لمنع تدهور مستواهم المعيشي .

واخيرا ، فان تهديدات ارباب العمل وقبولهم على مضي زيادة الاجور ورفع الحد الأدنى ، كلها تنبئ بما تنتظره الطبقة العاملة من مصاعب في الاشهر القادمة . ان موجة الغلاء المرتقبة سوف تتبلغ الزيادة في الاجور . وبحجة هذه الزيادة ، سوف يعمد التجار الى رفع الاسعار بالتاكيد . من هنا اهمية النضال من أجل فرض السلم المتحرك للاجور . هذا اذا افترضنا ان زيادات الاجور ستدفع اصلا . ذلك ان كل المؤشرات تشير الى ان ارباب العمل سيعمدون الى المزيد من الصرف الكيفي والى التعنت بشأن دفع الزيادات . في اكثر من مجال ، بدأ ارباب العمل يصرفون العمال جماعيا (وابرز هذه الفروع صناعة البلاستيك) . ثم ان كل تجارب زودات الاحور الماضية تعلم الطبقة العاملة انها ستضطر الى خوض نضالات عنيفة لنيل هذه الزيادات . وبدون فرض تعديل المادة ٥٠ من قانون العمل - باتجاه تقييد حق الصرف الكيفي الى ابعد حد - سيقى هذا السلاح مسلطا على رقاب الطبقة العاملة لمنعها من الافادة من الزيادات الرسمية .

خلال الاسابيع الاخيرة ، عبرت شتى التحركات الجماهيرية عن مدى عبق التذمر الشعبي وحدة الاصرار

القوانين اللبنانية على الارض اللبنانية - فانه يرى بكل بساطة ان السوق الحرة في مرفأ بيروت ليست تابعة للبنان ولا يجوز للدولة اللبنانية اصدار التشريعات بالنسبة اليها !! الى الذين يتخوفون من ان تساهم التصللات الجماهيرية في تعزيز مواقع هذا الفريق من الطبقة الحاكمة والاقطاع السياسي ، نقدم هذه «العينات» الجديدة عن مدى عمق التضارب بين برامج القوى الديمقراطية واساليب نضالها ، وبين مواقع الاقطاب المرشحين للرئاسة العتيدة !

يبقى قرار رصد الاموال لاستيراد الدولة لبعض السلع والمواد الغذائية ان هذا القرار يضطرم بها اصطدم سواء من قرارات على هذا الصعيد خلال الاسابيع الماضية ، تدفقت وغود التجار والمستوردين على الحكومة معلنة رفضها لهذا الاجراء . ومهما يكن من امر النتيجة التي يستنتجها اليها السلطة ، تبقى المسألة المركزية فيما يلي : اما ان يكون قرار شراء الدولة لبعض السلع والمواد الغذائية مقدمة لانشاء قطاع عام في التجارة الخارجية ، يدخل في منافسة القطاع الخاص من موقع قوة وبدعم جدي ضد التخريب الذي سيلجأ اليه التجار ، واما ان تكون الاموال المخصصة لشراء السلع على يد الدولة مهددة بالابتلاع من قبل التجار والوسطاء .

اضافة الى ذلك كله ، هناك قضايا تشكل معالجتها جزءا رئيسيا من معالجة ارتفاع تكاليف المعيشة . ان النجاح في انتزاع خفض الاجارات وفرض القيود على مواصفات البناء الفخم مكسب هام بيد الحركة الشعبية . لكنه يفقد اهميته اذا لم يترافق مع فرض تخصيص بعض اموال الضمان للاسكان الشعبي .

ثم ان اغفال الدولة اغفالا شديدا تام لطلب حصر استيراد الدواء بصندوق الضمان يبين الى أي مدى

تحت الضغط الشعبي المعابر والتهديد بتنفيذ الاضراب العمالي العام في ٦ شباط ، وفي محاولة منها لتحديد بعض القطاعات الشعبية ابان احتدام صراعها مع الاقطاب الموارنة المتصارعين على معركة الرئاسة الاولى ، اضطرت السلطة للتعامل مع المطالب الشعبية بشيء من الجدية .

بعد اقرار زيادة ١٠ بالمئة على الاجور ورفع الحد الأدنى الى ٢٧٥ ليرة ، استحصل وفد الاتحاد العمالي العام على وعد برفع التعويض العائلي من ٦٠ الى ٧٥ ليرة . كما اضطر المجلس النيابي الى التصويت على بعض التعديلات لقانون الاجارات باتجاه رفع مواصفات البناء الفخم . ويدور الحديث حول إمكان خفض الاجارات بنسبة ١٥ بالمئة .

ان هذه التنازلات الجزئية التي فرضت على السلطة ، على اهميتها النسبية ، لا زالت تهرب من معالجة القضية المركزية التي يدور حولها ارتفاع الاسعار وانخفاض مستوى معيشة اللبنانيين : تجريد الاسعار والعمل على خفضها بواسطة استيراد الدولة وتوزيعها لعدد من المواد الغذائية الاساسية والادوية .

بعدها غابت مشاريع المحاكم الاستثنائية ، صدر قرار عن مجلس الوزراء يقضي بانشاء « مجلس وطني للاسعار » . ان هذه الهيئة تبقى هيكلا خاويا وشكليا طالما ان وظيفته محض استشارية ، وطالما انه يبقى محروما من صلاحية تحديد الاسعار . هذا بالإضافة الى التحفظات الكبيرة تجاه طريقة تشكيله . اذ ان ممثلي الدولة وارباب العمل والخبراء الذين ياتهمون باوامر الدولة او ارباب العمل بتشكيلون الاكثية الساحقة بين اعضائه . من جهة ثانية ، فان منع اعادة التصدير من السوق الحرة ، اللالسل التي حدد التجار بلاد مقصدها سلفا - اجراء لا يقنع من حيث تأثيره على خفض الاسعار . والقصد من اتخاذه ليس واضحا ، اذا استثنينا الفرض الاحصائي المحض - وضع جردة بالسلع المتوافرة في السوق الحرة !

واول ما يجب لفت النظر اليه هنا هو ان قرار منع اعادة التصدير من مرفأ بيروت ترافق مع صدور قرار عن وزير الزراعة - صبري حمادة - يقضي باطلاق حرية تصدير البيض اللبناني خلال شهر شباط . وكانت الدولة قد طلبت وزمرت طويلا لاهمية قرار منع تصدير البيض في تخفيض سعر هذه السلعة الحيوية .

ثم ان الضجة التي اثارها الاوساط التجارية تجاه قرار منع التصدير يبدو انها قد فعلت فعلها . ذلك ان اوساط الحكومة تتداول وعدا تقدم به رئيس الحكومة للتجار بالفاء هذا القرار خلال ايام ، بعد الانتهاء من احصاء السلع في المنطقة الحرة . اما ردود فعل الاحرار والكتلة الوطنية تجاه هذا الاجراء ، فانها تقدم دليلا اضافيا على مدى ابتعاد هذه الاطراف عن قضايا الجماهير ومدى اغلاصها المتزايد في ان تقدم بدلا للفريق الحاكم حاليا . اعتبر الاب الدويهي ان الاجراء يفتح ابواب الاشتراكية في لبنان ؟ اما ريمون اده - الحرص كل الحرص على السيادة اللبنانية وعلى انطباق